كيف تتعاملين مع
الكذب عند الأطفال

شيماء حسام الدين صافي

155
ش ك

كيف تتعاملين مع الكذب

عند الأطفال

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢٠
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣٢
ترخيص رقم : (٧١)

كيف تتعاملين مع الكذب عند الأطفال

١٥٥/٤
ص ش ك

تأليف

شيماء حسام الدين صافي

الطبعة الأولى

2005م-1425هـ

الرواد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٤/٧/١٧٤٩)

١٧٧,٣

صافي،شيماء

كيف تتعاملين مع الكذب عند الأطفال /شيماء صافي.ــ عمان:الرواد للطباعة ،٢٠٠٤.

(   ) ص.

ر . إ: (٢٠٠٤/٧/١٧٤٩)

الواصفات :/سيكولوجية الأطفال //الكذب//الأطفال/ /رعاية الطفولة/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2005م ـ 1426هـ

الرواد للنشر والتوزيع

عمـــان - شارع السلـــط - مجمع الفحيـــص التجـــاري

تلفاكس:4628455 - ص.ب 7649 الرمز البريدي 11118

E-mail:row_pup@yahoo.com

ابني يكذب لماذا

ابني يكذب ...لماذا؟؟

ماذا افعل ليبتعد عن الكذب؟؟

أختي العزيزة ..إن الكذب في سن ٤-٥ سنوات يدل على الخيال وخصوبته عند الأطفال والكذب يكون نتيجة اختلاط الخيال بالواقع وهناك عدة أنواع للكذب

منها:

- الكذب من اجل الامتلاك:يكذب ليستحوذ على بعض الاشياء..
- الكذب الإلتباسي وهو نتيجة الخلط بين الواقع والخيال..
- الكذب الإدعائي: وهويدعي وجود شيء عنده لشعوره بالنقص..
- الكذب الإنتقامي: يحاول ابعاد التهمه عنه وينسبها لشخص اخر
- الكذب التقليدي: وهو يكون تقليد للناس الذين يسكنون معه كالأباء والامهات...
- الكذب خوفاً من العقاب...

أسباب الكذب

-قد يكون خصوبة الخيال عند الاطفال فيبدأون بتأليف الروايات..

-لحماية نفسه من الضرب.

-ليدخل السرور إلى أهله:مثلا هناك أهالي يعطون العلامات قدر كبير من الإهتمام !! فيكذب بإخبارهم عن حصوله على العلامات الكاملة.

-انشغال الأهل وعدم الإهتمام به يدفعه للكذب ليجذب انتباههم..

الحل:

- التذكير الدائم بقيمنا وديننا الإسلامي وما العقاب الذي ينتظر الكاذب
- إذا كـان خصب الخيال ! شاركيه في خيالاته ودعيه يتحدث عن خيالاته أو ان يكتبها.
- الابتعاد عن الضرب لأنه يزيد من المشكلة.
- كونـوا قدوتـه ولا تكذبوا أمامه ..فكثيراً ما نكذب دون ان نعلم.. مثلاً:إذا رن جـرس الهاتف وكان هناك شخص يريد التكلم معك تقولين لولدك قل له انني لست هنا ..ففي هذه اللحظة تعلم ان الكذب شيء جائز..
- عززيه وكافئيه عندما ينطق بالصدق..
- إذا حصل موقف وكذّب فيه أحد عليك ان ترفضي هذه الكذبه.

فعلـيك اخـتي أن تعـلمي ان الكذب دون ٤ سنوات هو عبارة عن خيال ولا خـوف مـنه ..أمـا بعـد سن الرابعة عليك ان تتكلمي عن الصق من خلال القصص والقيم والدين..

كيف تعالجين الكذب عند الأطفال

طفل في السنة الثانية من المرحلة الابتدائية كثير الكذب وأصبحت مشكلة ملحوظة عند الكثير من العائلة حتى انهم يصفونه بالكذاب ...... فما هو علاج هذه المشكلة؟

الرد:

مشكلة الكذب عند الأطفال تكون في الغالب نتيجة الأسلوب التربوي الذي يتعامل به الأباء والمربون مع الطفل كأسلوب العقاب المفرط أو الحرمان أو التدليل الزائد أو ما شابه ذلك، حيث يتحاشى الطفل قول الحقيقة تفاديا لتعرضه إلى العقاب أو حرمانه مما يحصل عليه من قبل الأبوين أو المربين بصفة عامة. ويتعزز هذا السلوك مع عدم وجود العملية العلاجية السليمة، مما يعقد من عملية العلاج في المستقبل.

ولعلاج مثل هذه الحالات، لابد من عمل التالي:

١. مراجعة أسلوب التعامل مع الطفل ومحاولة التعرف على الأسباب الدافعة إلى ممارسة هذا السلوك قبل اللجوء إلى العقاب.
٢. تصحيح الأخطاء التي يتم التعرف عليها في أسلوب التعامل مع الطفل.
٣. عدم نعت الطفل بالكذب أو وصفه بالكاذب، فمثل هذا الوصف يعزز السلوك السلبي لديه.
٤. متابعة سلوك الطفل عن قرب، وعلاج حالات الكذب عند وقوعها عن طريق تبيين الصح من الخطأ دون تخويف الطفل.

الأسباب والحلول

الكـذب والسـرقة عـند الأطفـال، أمـران يشـغلان كـل أسـرة، ويسألون باستمرار عن الأسباب والحلول.

حـين يكتشـف الوالـدان أن ابنهما يكذب في حديثه أو يعمد إلى اختلاس بعض الأشياء والحاجيات يجزعان اشد الجزع ويتساءلان لماذا؟

هـنا يـرى المختصـون في تربـية الأطفـال أن السـرقة والكذب نوعان من المظاهـر التعـبيرية الخاصـة بـإحدى مراحل النمو, وبوسع الوالدين أن يصلحا ذلك في المستقبل، إذا تفهما الدوافع التي تحرض الصغير,

ومـن الصـعب عـلى الشخص العادي غير المختص أن يفهم ما يجري في نفسية الأطفال لذا يطلق اسم الكذب على ما ليس إلا خيالا عند الصغار، فقد تسـمع طفلا في الرابعة من عمره يقول: انه يمتلك مليون ريال وهذا الأمر ليس هاما لان الصغير حالم دائما ويحس بالوقائع ويدرك معناها ويتعرف على ما فيها من دقة ويبادر إلى تصحيح أخطائه.

ومـن الأطفال الذين لم ينخرطوا في اللعب، يحيون اكثر من غيرهم في عالم خيالي حافل بالأحلام فإذا ترك طفل من الأطفال وحده طويلا من غير ألعاب ومـن غـير أصـحاب فـإن مـثل هذا الطفل جدير بأن يطلب من خياله ويحضر بديلا عن الرفقاء والألعاب والمحبة والحاجات التي تنقصه.

وفي الوقـت نفسـه جديـر بـأن يخترع شخصية خيالية يحملها كل المساوئ وتكون سببا لآلامه.

وهـناك وسـائل عديدة تساعد الصغار على تمييز الحقيقة عن الخيال, منها أن يظهر الأهل الفوارق في القصص, وبين ما يجري كحقيقة وخيال وواقع,

أسباب الكذب:

عـندما يعود الطفل إلى بيته قادما من مدرسته فهو يروي حوادث لا اصل لها، ويكذب من اجل أن يترك أثراً ما في الآخرين، أو يثير الإعجاب لديهم.

هـنا يكـون السبب هو الاعتياد على الكذب, ويجب أن نعلم أن الأطفال ليسـوا صـادقين بالفطـرة، وهم يكتسبون الصدق من المحيط الذي يعيشون فيه، وهـناك آبـاء يدفعـون أبـناءهم دفعـا إلى الكـذب، والحـل الأمـثل الذي يقدمه التربويـون إلى الآبـاء هـو اسـتبعاد توجيه الأسئلة الباعثة على الذعر للأطفال، واسـتخدام أسـلوب آخـر غـير الـتخويف ويكفي استياء الوالدين من تصرف الصغير ليكون عقابا في حد ذاته.

ما وراء الأفعال

نحـن الكبار نحتاج أحياناً في حياتنا العملية أو العلمية أو حتى الاجتماعية إلى فرصـة لإثـبات وجودنـا أو لـثقة الآخرين بنا، أو لإتقاننا عملاً ما. أو حتى لإيضـاح وجهـة نظرنا في موضوع ما. خاصة إذا كانت الظروف المحيطة بنا غير مشـجعة أو غير كافية لإثبات وجودنا وهنا الفرصة يكون فيها نوع من المساحة الوقتية أو اللحظية التي قد تساعد على إثبات ما نرغب اثباته.

هـذا بالنسـبة للأشـخاص العـاديين. أما الأشخاص قليلو الحظ أو الذين تعاكسـهم الظـروف فـإنهم لا يسـتطيعون إثبات ذلك إلا من عدة محاولات أو فـرص. ولعـل وعسـى أن يكـون الحـظ حليفهم. وهنا عليهم ان يلاعبوا ذلك الناقوس الذي يحوم على رؤوسهم للوقوف على السبب أو الدافع.

وهـنا يكـون حظهـم مطابقاً لقول المثل "المسعود مسعود" والمتعوس بالطبع سيكون عكس ذلك.

وهـذا ما يحصل أحياناً مع أطفالنا في إثبات أنفسهم فعلى سبيل المثال نحن نعلّم الطفل ألا يكذب، لأن الكذب لا يعتبر من الفضائل. وانه صفة مذمومة.. مع ضرب المفسرات والنتائج للكذب. وعندما يحاول ان يتجنب الطفل الكذب في حديثه يفترض أن يحاول الوالدان مساعدته على ذلك وتشجيعه لأن الأساس هو الصدق.

ولكن قد ينسى الطفل أو انه يقع في الكذب لسبب ما.

فإنه يفترض في ذلك قبل عقاب الطفل محاولة معرفة الدافع الذي أوقعه في الكذب. فقد نكون نحن الكبار من دفعه لذلك ليس بسبب تقليده لنا. ولكن بسبب الخوف من العقاب.

فمثلاً قد يقول الطفل ان تقريره الدراسي الشهري لم يستلمه من المدرسة ويكون كاذباً في ذلك بسبب خوفه من أن نتائج اختباراته غير جيدة. وخوفاً من والده محبذاً ان يكذب بدلاً من العقاب.

فهذا ما يجب أن ننظر إليه أثناء إعطائنا الطفل فرصة أكثر مما ننظر للالتزام بما يجب أو عدم التزامه. وهنا الفرصة الواحدة تكون كافية.

حلول عظيمة

١- إن تكون البيئة المحيطة بالطفل بيئة صالحة ، والجميع فيها صادقون ، يشكلون قدوة حسنة ، ويصدقون مع أطفالهم وان يفعلوا ما يقولونه مستذكرين الآية الكريمة. ﴿كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون﴾ ثم تهيئة الأجواء النفسية المريحة في الأسرة فالشخص المطمئن لا يكذب أما الشخص الخائف فيلجأ إلى الكذب كوسيلة للهروب من العقاب .

٢- إذا اعترف الطفل بذنبه . فلا داعي لقصاص ، لان من اعترف يجب أن يكافأ على هذا الاعتراف مع التوجيه الدقيق شرط إلا يستمر الوقوع في الكذب .

٣- القيام بتشجيع الطفل على قول الصدق . وتزيين ذلك شعرا ونثرا ونذكيره يقول الشاعر العربي :

الصدق في أقوالنا أقوى لنا   والكذب في أفعالنا أفعى لنا

وليس دورنا كشف الوجوه البلاغية والمحسنات اللفظية في هذا البيت فلذلك سيدرسه الطفل في مراحل لاحقة . وان تزوده بالمثل القائل ايضا (الكذاب كذاب ولو صدق).

٤- التروي في الصاق تهمة الكذب بالطفل قبل التأكد لئلا يألف اللفظة ويستهين بإطلاقها : كأن نتهمه بالكذب ثن نصحب هذا الاتهام بعد ذلك ، ثم إن هذا يضعف من موقفنا التربوي، ومن قيمة احكامنا القابلة للنقض من نحن أنفسنا في برهة وجيزة . وحري بالأباء والمدرسين التنبه إلى هذه المسألة .

أضف إلى ذلك أن الاتهام العشوائي ، والذي لم يثبت صدقه يشعر الطفل بـروح العـداء والكراهـية نحونـا ، وليكن شعارنا ، كل انسان بريء حتى تثبت إدانته وليس العكس .

٥- بعض الآراء التربوية في هذا المجال تشير . انه من القواعد المتبعة في مكافحة الكـذب، إلا نـترك الطفـل يمـرر كذبـته على الأهل والمدرسة . لان ذلك يشـجعه ويعطـيه الثقة بقدرته على ممارسة الكذب دائما ، فبمجرد إشعارنا لـه أنـنا اكتشـفنا كذبـه فهـو سـوف يحجـم في المـرات التالية عن الكذب ، وللـتذكر بان إنزال العقوبة بعد الاعتراف بذنبه، تعتبر كأنه عوقبة على قول الصدق ، فيجب التسليم ولو لمرات بان الاعتراف بالخطأ فضيلة .

٦- العدالة والمساواة بين الاخوة .

٧- تنمية ثقة الطفل بنفسه .

٨- المعالجة النفسية للمصابين بالعقد .

٩- التزود بالقيم الدينية .

﴿وقـل ربـي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾

ولكن نقدم بعض التوصيات للامهات والاباء لعلاج الكذب:

١- إشباع حاجات الطفل بقدر المستطاع والعمل على أن يوجه الطفل إلى الإيمان وتوجيه سلوكه نحو الأمور التي تقع في دائرة قدراته الطبيعية مما يجعله يشعر بالسعادة والهناء عكس تكليف الطفل بأعماق تفوق قدراته مما تؤدي إلى الفشل والاحباط والكذب .

٢- أما علاج الأطفال الذين يميلون لسرد قصص غير واقعية فيأتي عن طريق إقناع الطفل بأنك ترى فعلا في قصته طريقة ولكنك بالطبع لا تفكر في قبولها أو تصديقها كحقيقة واقعية افضل من العقاب البدني الشديد .

٣- يجب أن يشعر الطفل بان الصدق يجلب له النفع وانه يخفف من وطأة العقاب في حالة ارتكاب الخطأ وان الطفل الذي يكذب ويتصنع بالكذب يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس والحرمان وعدم احترام الآخرين له.

أما دور الأباء والأمهات فيجب أن يكون حلهم لمشكلات أطفالهم عن طريق التفكير العلمي الموضوعي السليم وليس عن طريق العقاب الشديد واحترام الطفل والثقة لان الأب والأم اللذان يقومان بدور المخبر السري عن صدق أبنه يشعره بعدم الثقة فيه أما إشعار الطفل بأنه محل احترام وثقة الجميع لا يدفعه للكذب .

الطفل المدلل

لربما سأل سائل : هل يؤدي اتباع طرق تربوية صارمة إلى نتيجة إيجابية ، كترك الطفل يستمر في البكاء ، وعدم هزّه في المهد ، وعدم إجابته إلى طلباته كل مرّة ؟ والجواب عن ذلك هو النفي ، فحتى السنة الأولى من العمر يبكي الطفل لأنه يرغب حقا في الحصول على شيء ولا يملك القدرة على الشعور بالدلال .

وبعد السنة الأولى يشعر الطفل الذي يجد تلبية دائمة لرغباته في نهاية المطاف بأنه متعلّق بأمّه تعلقاً مفرطاً ، ولا يقبل استجابة سلبيّة منها ويصبح معتمداً عليها ولا يقدر أن يكون مستقلاً عنها وتتجسّد هذه العوامل إذا بقي والداه تحت رحمته يحققان كل نزوة من نزواته ولا سيّما عندما يكون هو بكر والديه أو إذا جاء هذا الطفل لوالديه بعد طول انتظار .

وطبيعّي أن الأبوين يوليان اهتمامهما كله للطفل ويحاولان عدم حرمانه من أي شيء حتى يصلا إلى مرحلة فرض وجودهما عليه بصورة مستمرّة وبعد ذلك ، عندما يبتعدان عن الطفل ، ينتابه شعور بالهجر يورثه إحساسا بالقلق

وعـدم الاطمئـنان ، فيمـيل إذ ذاك إلى المضـايقة والتشـكي . والدلال في معظم الأحـوال لا يفسد الطفل إذا كان هذا الطفل يتلقّى في أثناء الحياة اليومية القدر المناسـب من الحنان والإهتمام والتعاون ، ولكن بشرط أن يترك وشأنه لفترات معيّنة من الزمن.

وخلاصـة القول أنّ الطفل بحاجة إلى الأنس والحنان قبل كل شيء ولكن ينبغي أن يتاح له المجال ليكتسب استقلاله الذاتي .

ففـي ذلـك يتمـثل الـنمو المـتوازن الحقـيقي له وربما كان هذا هو الطريق الوحيد لتوازنه ومن دون هذا التوازن تبرز عيوب التربية . والحق أن هذا القول ينطـبق عـلى الأطفـال الصـغار ، ذلـك أنّ هذا برنامج التربية يختلف باختلاف السـن ، فـالطفل الحديث الولادة ـ كما سبق أن رأينا ـ يبكي من الألم ، فتأخذه أمّـه وتحضـنه بـين ذراعـيها وتهزّه فيهدأ ، وعلى النقيض من ذلك ، إذا خدش طفـل في الثانـية أو الثالثة من العمر نفسه ، أو سقط من مرتفع وجب على أمّه أن تواسـيه وتعمل كل ما في وسعها لارضاء شعوره وأن تخفف في الوقت نفسه مـن هـول الحـادث ، وتـبعد انتباهه عنه بجعله يفكر في أشياء أخرى ، وصرف اهتمامه عن بكائه وألمه إلى حدّ كبير .

والحـق أنّـه ينـبغي لـلأمّ الإهتمام بطفلها في الحالات جميعاً ، وعدم قصر اهـتمامها بـه عـلى بكائـه ، أو تعرّضه لمشكلة معيّنة فذلك يفسد الطفل ويجعله بكـاّء ، إذ لا بـأس في أن تحضن الأم طفلها وترعاه عندما يكون في مزاج سعيد وذلـك حـتى لا يشعر بضرورة اللجوء إلى البكاء والغضب عندما يواجه موقفاً غير سار .

فإذا شعر الطفل أو اعتقد أنّ والديه لا يمنحانه وقتهما إلاّ عند بكائه وصراخه أخذ إذ ذاك بالتمثيل وتجسيد كل ما يتعرّض له من المواقف التافهة ، لذلك ينبغي الإهتمام بالطفل واحاطته بالحنان في حالة هدوئه فذلك يورثه ثقة في النفس أثناء نموّه ، ويمنحه مزيداً من السعادة .

وعندما يبلغ الطفل السنتين تبرز مشكلة تربيته من دون تدليله ، ففي السنة الثانية يبدأ الطفل باطلاق الرفض المتمثل في « اللاءات » ، والسنة الثانية هي سنة صعبة ، لأنها سنة تجارب واستقصاء . وفي السنة الثانية هذه يبدأ الطفل بالمشي والكلام ، ويمثل ذلك ثورة صغيرة في طريقة حياته السابقة التي كانت تتسم بهدوء نسبي حتى هذه المرحلة .

والطفل عند انتهاء سنته الأولى يستطيع اظهار عواطفه من غضب وغيره وحب واستياء عن طريق اشارات مميّزة واضحة .

أمّا في السنة الثانية فهو يستطيع السير إلى أماكن لم يكن حظّه منها سابقاً سوى أن ينظر إليها بعينيه ، وهذا ما يمنحه ثقة في نفسه ، كما يستطيع الإمساك بالأشياء وامتلاكها ، وأن ينطق بالأسماء ، ولا سيّما كلمة « لا » .

وهذا الإستقلال الحديث للطفل ربما أضفى عليه صفة العدوانية والجرأة فأوجد موقفاً محرجاً أمام الحنان الذي تمنحه إياه الأم ويزداد هذا الموقف احراجاً مع استقلال الطفل الذاتي .

وفي هذه المرحلة ينبغي للأبوين اتخاذ موقف مختلف ازاء الرفض والنفي لدي طفلهما الذي يرفض ، على سبيل المثال ، ارجاع شيء سبق أن أخذه، أو لا يرغب في الطعام إلاّ إذا حصل منهما على كل ما يريد .

ومـن الطبـيعي أن يفضّل التعامل وإياه بطريقة وسطى لا تجعل منه طفلاً مدلّـلا يـنال كـل مـا يرغـب فيه ، ولا تكبح كذلك محاولاته الأولى للاستقلال بصـورة فظّـة . وعـلى الأم أن تقـبل اسـتقلال طفـلها الذاتي وإنجازاته الأولى «واللاءات » التي يقذف بها في وجه كل شخص .

ومـن جهـة ثانـية فإن على الأبوين ألاّ يقمعا موقف التحدي هذا بشدة ، وإن قـبلاه مـن جانـب طفـلهما ، إذ ليسـت هـذه المـرحلة سوى مرحلة عابرة يفترض أن تزول بعد أشهر معدودات . ومهما يكن من أمر ، فإن تلبية مواقف الـرفض من جانب الطفل في أثناء هذه الفترة لا تعني تدليل الطفل ، بل هي في الحقيقة جزء من نمّوه النفسي

تأثير الكذب بين الأزواج على الأطفال

قـد نقـع ضحية موقف لا نحسد عليه ووضع لا مثيل له، ورغما عنّا نخل بـإحدى قـيم الحـياة الزوجـية وعمودها الفقري وهي الصراحة، فنلجأ للكذب والمواربـة كمخـرج مـن مـأزق وقعـنا فيه. ترى هل من مبررات له، لو أخذناه كسلوك أو كممارسة يومية؟

مـن خـلال الآراء الـتي اسـتقرأناها من واقعنا المعاش نجدها انقسمت إلى مجموعتين.

المجموعة الأولى، تعتبر أن الكذب وعدم المصارحة من أهم أسباب ضعف الـثقة، لان الـزوجة إذا اعـتادت الكـذب وعدم الاعتراف بالخطأ تعطي الدليل لـزوجها عـلى ضـعف ثقـته بهـا وبتصرفاتها وعدم تصديقها إن كانت صادقة، والـزوج الـذي يكـذب يعطـي الدلـيل كذلـك. ولـو عمّـت المصـارحة بينهما لاختفت المشاكل وتلاشت لأن انعدام الثقة يولد الشك والغيرة ويفتح أبوابا لا أحمد عقباها.

مـا المجموعـة الثانـية، فتضـفي عـلى الكذب نوعا من المشروعية واعتباره سـلوك اعتـياديا لأنـه وسـيلة للوصـول إلى أهـداف سـامية على حد تعبيرهم، ولمعرفة المزيد حول هذا الموضوع، ننتقل معكم إلى التحقيق التالي:

مهمـا بلـغ الإنسـان مـن الـثقافة والمعرفة فإن تجاربه في الحياة تظل ضئيلة نسـبيا، خاصـة إذا سـاق لـه القدر شريكا لا يقدر الحياة الزوجية، ولا يقيم لها وزنا من خلال سلوكه مسلك الكذب من اجل تحقيق رغبة الوصول إلى الهدف المنشود، حتى وان ظهرت الحقيقة فإنه لا يكف عن التمادي فيه.

تنمية الصدق عند الأطفال

وعن الكذب ومدى تأثيره في الحياة الأسرية، خاصة الأطفال، تقول انيسة علي موظفة:

كثيرا من الأمهات في مجتمعنا يعتمدون أسلوب الكذب الأبيض لمداراة أخطاء أبنائهم .

فاهم واجبات الوالدين في تربية أبنائهم هي تنمية فطرة الصدق المودعة عندهم، وذلك بأن يسلكا سلوكا طيبا، خاليا من الخداع والمواربة لجعل الأطفال يعتادون الصدق والاستقامة وتضيف قائلة، بان هناك الكثير أيضا من الأسر تعتمد أسلوب الكذب خوفا من الحسد والعين.

الكذب مرفوض

الكذب في أي علاقة اجتماعية سواء كانت على المستويين الفردي والمؤسسي، هي صفة دميمة ولا يمكن القبول بها، مهما كانت مبررات وجودها، هكذا انطلق الأستاذ احمد إبراهيم الملاح أخصائي أول للتوجيه في وزارة التربية، متقاعد، موضحا بان التشريع الإسلامي بغض هذه الصفة ونهى عنها وامتدح الصدق والصادقين وحث على التحلي به، ويقول: لو نظرنا إلى العلاقة الزوجية على وجه الخصوص باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية، نجد أن تأثير هذه الصفة من شأنه أن يهدم بناء هذه المؤسسة، أو في احسن الأحوال، يهدد أمنها واستقرارها بصفة مستمرة، وعلى هذا الأساس فانه لا يمكننا أن نتحدث عن كذب ابيض وآخر اسود، إذا ما أردنا لهذه المؤسسة أن تكون مبنية على أساس سليم وان تكون مخرجاتها سليمة، وتشكل عناصر بناء صالحة في المجتمع. ولا يكاد يختلف اثنان على أن الصراحة هي قوام الحياة الزوجية

والأسرية السليمة وانه لا غني عن المصارحة بأي شكل من الأشكال ذلك أنها ضرورية جدا لقيام حالة التفاهم وخصوصا المودة وبناء وتعزيز الثقة بين الزوجين.

إن جميع الدراسات والأبحاث التي قام بها المختصون سواء في المجتمعات المسلمة أو غيرها تشير إلى أن أحد أهم أسباب ضعف الثقة بين الزوجين وبالتالي فتور العلاقة بينهما أو حدوث المشاكل التي قد تصل إلى تفكك الأسرة، وهي عدم المصارحة بين الزوجين، فاختفاء حالة المصلحة والمكاشفة بين الزوجين تتسبب بشكل مباشر في ظهور حالة الشك وتعزيز حالات الغيرة المرضية، وهي من اكبر الآفات التي تلتهم العلاقة الأسرية وتدمرها محولة الحياة الأسرية من (السكن) كما عبر المولى عز وجل إلى (جحيم).

وبمجرد وصول الحياة الزوجية إلى هذا المنحنى الخطير، فان النتيجة الطبيعية هي زيادة جو الخلاف والمشادات والمشاحنات على الجو الأسري العام، مما يؤدي إلى كسر هذه الرابطة المقدسة، أو ربما الهروب من المنزل، حيث تكون الأرضية مهيأة للانحرافات السلوكية، وما ينبغي الالتفات إليه هنا، هو أن المصارحة بين الزوجين لا تعني بالضرورة انفتاح كل من الزوج والزوجة على الآخر انفتاحا كاملا لدرجة تضيع فيها خصوصية كل طرف وإنما يجب أن تكون مبنية على أساس الاحترام المتبادل والشراكة، فالزواج لا يعني إلغاء لآخر وإنما هو حالة تكاملية بين الرجل والمرأة، وهذا الحديث يأخذنا إلى تعداد بعض الحالات التي يمكن فيها للزوج أو للزوجة عدم المصارحة التامة مع الطرف الآخر، مع التركيز على أننا نتحدث هنا عن عدم المصارحة أي التصريح وليس عن الكذب، فأول هذه الحالات، تكون عندما يتعلق الأمر بعيب خلقي مثلا عند أحد الطرفين، حيث ينبغي على الطرف الآخر، عدم الجهر بعدم تقبله

لذلك حفاظا على مشاعر الزوجة أو الزوج، لاسيما إذا كان الأمر لا يحمل تأثيرا على مجرى الحياة الزوجية، كذلك إذا كان الأمر متعلقا بأمانة لدى أحد الطرفين، شريطة أن لا تضر هذه الأمانة بالأسرة، فقد تستأمن زوجة أختها أو صديقتها أو أمها مثلا على سر معين أو قد تصارحها بمعلومة خاصة، فلا ينبغي على المرأة هنا ان تفشي السر، وكذلك هو الحال بالنسبة للرجل.

ومن الحالات الأخرى إظهار الإعجاب بأشخاص آخرين غير الزوج أو الزوجة، فقد يعجب الإنسان بشخصية ما، كلاعب كرة أو فنان أو حتى عالم دين.. وهذا الإعجاب قد يحصل عند الرجل تجاه المرأة والعكس، إلا أنه من المهم أن يراعي كل طرف عدم إظهار هذا الإعجاب أمام زوجه، ابتعادا عن الإساءة لمشاعره ودرءا لانبعاث بذور انعدام الثقة بين الطرفين، ولو تحدثنا بشكل سريع عن أهم أسباب عدم المصارحة بين الزوجين نجدها تتلخص في الآتي: حدة الطبع، السلوك المنحرف، وضعف الوازع الديني، العادات والتقاليد البالية والأسلوب الذي تربى عليه الإنسان، عدم القدرة على وزن الأمور بميزانها الصحيح، اللامسئولية واللامبالاة، عدم النضج وضعف الخبرة، الجهل بأهمية المصارحة بين الزوجين واخيرا تعمد عدم المصارحة لاسباب نفسية مرضية، كمحاولة الانتقام من الطرف الآخر.

يبقى الحديث حول كيفية التغلب على هذه المشكلة، وهنا نقول باختصار شديد، لابد من ان يتعود الزوجان على المكاشفة والمصارحة وان تكون علاقتهما ببعضهما علاقة شراكة لا قيادة، وانصح الازواج بعدم التردد في الاستعانة بالمختصين وحضور بعض الدورات التدريبية الخاصة بفنون الحوار بين الزوجين وأساليب التعامل مع الآخرين، فهذا الأمر من شأنه أن يحسن

نظـرة كـل طـرف إلى الآخر، ويبعد عن الحياة الزوجية كل ما ينغصها ويشوش أمنها واستقرارها.

رأى الشرع

لقـد حـرم الكذب من قبل جميع الكتب السماوية لما يحمله من ضرر على المجتمعات والأمم وفي هذا الصدد يقول الشيخ عصام اسحاق (مستشار شرعي في مركـز اكتشف الاسلام) بان الكذب يعد من المحرمات التي لا يجوز فعلها، لما لهـا مـن اثـر سـيء عـلى الفـرد والمجـتمع وينبغي تحري الصدق في المعاملة مع الآخـرين خاصـة الاقـربين، لان الصـدق يهـدي إلى الـبر والكـذب يؤدي إلى الفجور.

ولم يـرد في الشـرع مـا يـباح فـيه الكـذب إلا في ثلاثـة أمـور، الحـرب، والإصلاح بين الناس، وكلام الزوج لزوجته العاطفي، فيجوز للقائد في الحرب مـثلا أن يمـوه عـلى العـدو كأن يتجه غربا ويعلن انه متوجه لغزو الشرق، لان الحرب خدعة، كذلك يجوز للإنسان الكذب في الإصـلاح بـين المتخاصـمين، فـيجوز أن نقول لكل منهما أن الآخر يحبه ويحترمه ولا يقول عنه إلا كل خير.

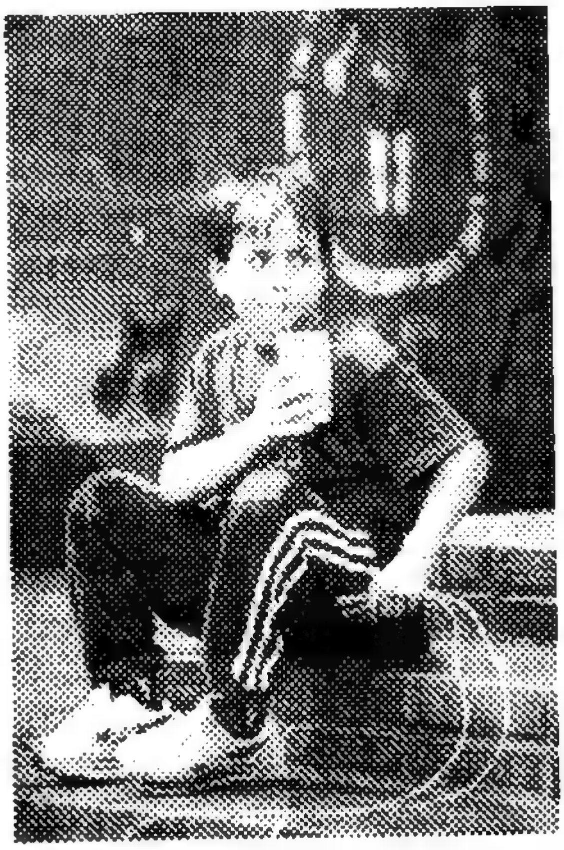

والحالـة الثالـثة ان يضـع الـزوج على الزوجة ما ليس فيها من صفات، كأن يصفها بالحسـن وهي ليست جميلة أو بالرشاقة وهي عكـس ذلـك، وهـذا الكلام نوع من المجاملة الرقـيقة والجمـيلة التي تجذب المرأة وتترك في

نفسـها تـأثيرا قويـا ينعكس على سعادة الأسرة كلها، وهنا يكون هدف الزوج من الكذب التمسك بزوجته والرغبة في إسعادها من اجل المنفعة العامة للأسرة وحفاظا على ديمومة العلاقة الزوجة وضمان استمرارها ونموها.

وخلاصـة، نجـد للكـذب وجوها كثيرة ومبررات مختلفة ومسببات وعللا متـنوعة والواقـع أن الكـذب بين الأزواج طبعا يدل دلالة قوية أحيانا أما على الخـوف أو عـلى عـدم التوافق النفسي، وهذه ربما لأسباب ظاهرة تليها أسباب باطنـية لا يمكـن الـتعرف علـيها إلا مـن خـلال التقرب منها ودراسة الدواعي الدافعة لذلك.

وهكذا، قد تعتري البيوت أحيانا بعض الظواهر كظاهرة الكذب هذه التي يجـب إلا تؤثـر في حياة الزوجين وان تكون مدعمة بالصراحة والحب والتفاهم من اجل أن يبقى المعشر ملتئما ولابد من أن يسود التسامح والصبر في علاقات الزوجين من اجل الاستمرارية والتفوق الاسري.

دائماً يكذب

أعـاني مـن مشـكلة مـع ابـني الصغير الذي يبلغ من العمر عشر سنوات حيث بدأنا في الفترة الأخيرة نكتشف أنه دائم الكذب مما أدى إلى مشاكل كثيرة في المدرسـة وكذلـك في الأسـرة ولقـد حاولـنا مرارا توجيهه للابتعاد عن هذه العـادة السـيئة ولكنه كان دائما يعود للكذب لدرجة أن والده كان يعاقبه بشدة بالضـرب ويمـنعه عـن المصـروف ولكـنه كان يعود للكذب مرة أخرى ويدعي حدوث مواقف لم تحدث له مما خلق لنا مشاكل كثيرة مع الجيران ومع المدرسة . أرجو أن تدلنا على سبب هذه المشكلة وهل لها حل وهل تستدعي عرضه على طبيب نفسي .

يولـد الأطفـال عـلى الفطـرة ويتعلمون الصدق والأمانة شيئا فشيئا من البيـئة إذا كـان المحيطون بهـم يـراعون الصدق في أقوالهم وأعمالهم ووعودهم ولكـن إذا نشـأ الطفـل في بيـئة تتصـف بالخداع وعدم المصارحة والتشكيك في صـدق الآخرين فأغلب الظن أنه سيتعلم نفس الاتجاهات السلوكية في مواجهة الحياة وتحقـيق أهدافـه . والطفـل الذي يعيش في وسط لا يساعد على تكوين اتجاه الصدق والتدرب عليه يسهل عليه الكذب خصوصا إذا كان يتمتع بالقدرة الكلامـية ولباقة اللسان وكان أيضا خصب الخيال فكلا الإستعدادين مع تقليده لمـن حوله ممن لا يقولون الصدق ويلجئون إلى الكذب وانتحال المعاذير الواهية يدربانـه عـلى الكـذب مـنذ طفولته . وعلى هذا الأساس فإن الكذب صفة أو سـلوك مكتسـب نتعـلمه ولـيس صـفة فطـرية أو سلوك مورث والكذب عادة عـرض ظاهري لدوافع وقوى نفسية تحدث للفرد سواء كان طفلا أو بالغا وقد

يظهر الكذب بجانب الأعراض الأخرى كالسرقة أو شدة الحساسية والعصبية أو الخوف .

وقد يلجأ بعض الأباء إلى وضع أبنائهم في مواقف يضطرون فيها للكذب وهذا أمر لا يتفق مع التربية السليمة كأن يطلب الأب من الابن أن يجيب السائل عن أبيه كذبا بأنه غير موجود فأن الطفل في هذا الموقف يشعر بأنه أرغم فعلا على الكذب ودرب على أن الكذب أمر مقبول كما يشعر بالظلم على عقابه عندما يكذب هو في أمر من أموره كما يشعر بقسوة الأهل الذين يسمحون لأنفسهم بسلوك لا يسمحون له به .

ولكي نعالج كذب الأطفال يجب دراسة كل حالة على حده وبحث الباعث الحقيقي إلى الكذب وهل هو كذب بقصد الظهور بمظهر لائق وتغطية الشعور بالنقص أو أن الكذب بسبب خيال الطفل أو عدم قدرته على تذكر الأحداث.وكذلك من المهم أن نتعرف عما إذا كان الكذب عارضا أم أنه عادة عند الطفل وهل هو بسبب الانتقام من الغير أم أنه دافع لا شعوري مرضي عند الطفل . وكذلك فإن عمر الطفل مهم في بحث الحالة حيث أن الكذب قبل سن الرابعة لا يعتبر مرضا ولكن علينا توجيهه حتى يفرق بين الواقع والخيال ، أما إذا كان عمر الطفل بعد الرابعة فيجب أن تحدثه عن أهمية الصدق ولكن بروح المحبة والعطف دون تأنيب أو قسوة كما يجب أن تكون على درجة من التسامح والمرونة ويجب أن تذكر الطفل دائما بأنه قد أصبح كبيرا ويستطيع التميز بين الواقع والخيال كما يجب أن يكون الآباء خير من يحتذي به الطفل فيقولون الصدق ويعملون معه بمقتضاه حتى يصبحوا قدوة صالحة للأبناء .

أمـا إذا فشـلت تلـك الطريقة فإن الواجب على الأهل عرض الابن على الأخصائي النفسي للمساعدة على تنظيم علاجه .

وسائل التربية بالحب أو لغة الحب أو أبجديات الحب هي ثمانية ...

١ - كلمة الحب .

٢ - نظرة الحب .

٣ - لقمة الحب .

٤ - لمسة الحب .

٥ - دثار الحب .

٦ - ضمة الحب .

٧ - قبلة الحب .

٨ - بسمة الحب

الأولى : كلمة الحب

كـم كـلمة حـب نقولها لأبنائنا (في دراسة تقول أن الفرد إلى أن يصل إلى عمـر المراهقة يكون قد سمع مالا يقل عن ستة عشر ألف كلمة سيئة ولكنه لا يسمع إلا بضع مئات كلمة حسنة)

إن الصـور الـتي يـرسمها الطفل في ذهنه عن نفسه هي أحد نتائج الكلام الذي يسمعه ، وكأن الكلمة هي ريشة رسّام إمّا أن يرسمها بالأسود أو يرسمها بـألوان جميلة . فالكـلمات التي نريد أن نقولها لأطفالنا إمّا أن تكون خيّرة وإلا فلا

بعض الآباء يكون كلامه لأبنائه (حط من القيمة ، تشنيع ، استهزاء بخلقة الله) ونتج عن هذا لدى الأبناء [انطواء ، عدولنية ، مخاوف ، عدم ثقة بالنفس]

الثانية : نظرة الحب

اجعل عينيك في عين طفلك مع ابتسامة خفيفة وتمتم بصوت غير مسموع بكلمة (أحبك يا فلان) ٣ أو ٥ أو ١٠ مرات ، فإذا وجدت استهجان واستغراب من ابنك وقال ماذا تفعل يا أبي فليكن جوابك(اشتقت لك يا فلان) فالنظرة وهذه الطريقة لها أثر ونتائج غير عادية

الثالثة : لقمة الحب

لا تتم هذه الوسيلة إلا والأسرة مجتمعون على سفرة واحدة [نصيحة .. على الأسرة إلا يضعوا وجبات الطعام في غرفة التلفاز] حتى يحصل بين أفراد الأسرة نوع من التفاعل وتبادل وجهات النظر . وأثناء تناول الطعام ليحرص الآباء على وضع بعض اللقيمات في أفواه أطفالهم . [مع ملاحظة أن المراهقين ومن هم في سن الخامس والسادس الابتدائي فما فوق سيشعرون أن هذا الأمر غير مقبول] فإذا أبى الابن أن تضع اللقمة في فمه فلتضعها في ملعقته أو في صحنه أمامه ، وينبغي أن يضعها وينظر إليه نظرة حب مع ابتسامة وكلمة جميلة وصوت منخفض (ولدي والله اشتهي أن أضع لك هذه اللقمة ، هذا عربون حب ياحبيبي) بعد هذا سيقبلها

الرابعة : لمسة الحب

يقول د. ميسرة : أنصح الآباء و الأمهات أن يكثروا من قضايا اللمس . ليس من الحكمة إذا أتى الأب ليحدث ابنه أن يكون وهو على كرسين متقابلين ، يُفضل أن يكون بجانبه وأن تكون يد الأب على كتف ابنه (اليد اليمنى على

الكتف الأيمن) . ثم ذكر الدكتور طريقة استقبال النبي لمحدثه فيقول : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يلصق ركبتيه بركبة محدثه وكان يضع يديه على فخذيْ محدثه ويقبل عليه بكله) . وقد ثبت الآن أن مجرد اللمس يجعل الإحساس بالود وبدفء العلاقة يرتفع إلى أعلى الدرجات . فإذا أردتُ أن أحدث ابني أو أنصحه فلا نجلس في مكانين متباعدين .. لأنه إذا جلستُ في مكان بعيد عنه فإني سأضطر لرفع صوتي [ورفعة الصوت ستنفره مني] وأربتُ على المنطقة التي فوق الركبة مباشرة إذا كان الولد ذكراً أمّا إذا كانت أنثى فأربتُ على كتفها ، وأمسك يدها بحنان . ويضع الأب رأس ابنه على كتفه ليحس بالقرب و الأمن والرحمة ،ويقول الأب أنا معك أنا سأغفر لك ما أخطأتَ فيه.

الخامسة : دثار الحب

ليفعل هذا الأب أو الأم كل ليلة ... إذا نام الابن فتعال إليه أيها الأب وقبله وسيحس هو بك بسبب لحيتك التي داعبت وجهه فإذا فتح عين وأبقى الأخرى مغمضة وقال مثلاً : (أنت جيت يا بابا) ؟؟ فقل له (إيوه جيت ياحبيبي) وغطيه بلحافه

في هذا المشهد سيكون الابن في مرحلة اللاوعي أي بين اليقظة والمنام ، وسيترسخ هذا المشهد في عقله وعندما يصحو من الغد سيتذكر أن أباه أتاه بالأمس وفعل وفعل.

بهذا الفعل ستقرب المسافة بين الآباء و الأبناء .. يجب أن نكون قريبين منهم بأجسادنا وقلوبنا.

السادسة : ضمة الحب

لاتـبخلوا على أولادكم بهذه الضمة ، فالحاجة إلى إلى الضمة كالحاجة إلى الطعام والشراب والهواء كلما أخذتَ منه فستظلُ محتاجاً له

السابعة : قبلة الحب

قـبّل الرسول عليه الصلاة والسلام أحد سبطيه إمّا الحسن أو الحسين فرآه الأقـرع بن حابس فقال : أتقبلون صبيانكم ؟!! والله إن لي عشرة من الولد ما قبلتُ واحداً منهم !! فقال له رسول الله أو أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك

أيهـا الآبـاء إن القـبلة للابن هي واحد من تعابير الرحمة ، نعم الرحمة التي ركّـز علـيها القرآن وقال الله عنها سرٌ لجذب الناس إلى المعتقد ،، وحينما تُفقد هـذه الـرحمة مـن سـلوكنا مع أبنائنا فنحن أبعدنا أبناءنا عنا سواءٌ أكنا أفراداً أو دعاة لمعتقد وهو الإسلام

الثامنة : بسمة الحب

هـذه وسـائل الحـب مـن يمارسـها يكسب محبة من يتعامل معهم وبعض الآباء و الأمهات إذا نُصحوا بذلك قالوا (إحنا ما تعودنا) سبحان الله وهل ما أعتدنا عليه هو قرآن منزل لا نغيره

وهـذه الوسـائل هي ماء تنمو به نبتة الحب من داخل القلوب ، فإذا أردنا أن يـبرنا أبـناءنا فلنبرهم ولنحين إليهم ، مع العلم أن الحب ليس التغاضي عن الأخطاء

كيف يمكن معرفة الكذب في قول وفعل الطفل؟

يمتلك الأبوين القدرة على معرفة صدق القول والفعل من عدمه، ويمكن الربط بين الأفعال والأقوال عند الطفل للوصول إلى معرفة حقيقة السلوك الذي يتبعه الطفل ولهذه القدرة التأثير المتفاعل في كشف تلك الفاعلية عند الطفل في قول الكذب ويمكن معرفة الأنماط السلوكية التي يكذب فيها الطفل من خلال التدقيق والملاحظة المستمرة للطفل ومعرفة صور العلاقات بينه وبين المحيطين به، ويمكن تدقيق الأقوال ومطابقتها مع الأفعال وتسجيل المتغيرات السلوكية وتثبيت الملاحظات عليها.ومتابعة التطابق بين ما يأتي به الطفل من فعل وقول وتدقيق ذلك عن طريق المتابعة أو الاستفسار دون علمه بتلك المتابعة.

انتبه !!!هذه الاخطاء قد تدمر ابنائك!!!!!!

أولاً : الصرامة والشدة :

يعتبر علماء التربية والنفسانيون هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الطفل إذا استخدم بكثرة ...

فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك ، .. أما العنف والصرامة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها ؛ حيث ينفعل المربي فيفقد صوابه وينسى الحِلْم وسعة الصدر فينهال على الطفل معنفا وشاتما له بأقبح وأقسى الألفاظ ، وقد يزداد الأمر سوءاً إذا قرن العنف والصرامة بالضرب ...

وهـذا مـا يحـدث في حالـة العقـاب الانفعالي للطفل الذي يُفقِدُ الطفل الشـعور بالأمـان والـثقة بالـنفس كمـا أن الصرامة والشدة تجعل الطفل يخاف ويحترم المربي في وقت حدوث المشكلة فقط (خوف مؤقت) ولكنها لا تمنعه من تكرار السلوك مستقبلا .

وقد يعلل الكبار قسوتهم على أطفالهم بأنهم يحاولون دفعهم إلى المثالية في السـلوك والمعاملـة والدراسـة .. ولكـن هـذه القسوة قد تأتي برد فعل عكسي فيكره الطفل الدراسة أو يمتنع عن تحمل المسؤوليات أو يصاب بنوع من البلادة ، كمـا أنه سيمتص قسوة انفعالات عصبية الكبار فيختزنها ثم تبدأ آثارها تظهر علـيه مسـتقبلاً مـن خلال أعراض (العصاب) الذي ينتج عن صراع انفعالي داخل الطفل ..

وقد يؤدي هذا الصراع إلى الكبت والتصرف المخل (السيئ) والعدوانية تجاه الآخرين أو انفجارات الغضب الحادة التي قد تحدث لأسباب ظاهرها تافه.

ثانيا : الدلال الزائد والتسامح :

هـذا الأسـلوب في الـتعامل لا يقـل خطـورة عـن القسـوة والصـرامة .. فالمغـالاة في الـرعاية والـدلال سـيجعل الطفـل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعـية ناجحـة مع الآخرين ، أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة ... لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي قد يتعرض لها ... ولا نقصـد أن يفقـد الأبـوان التعاطف مع الطفل ورحمته ، وهذا لا يمكن أن يحدث لأن قلبـيهما مفطـوران عـلى محـبة أولادهمـا ، ومتأصـلان بالعواطف الأبوية الفطـرية لحمايـته، والـرحمة بـه والشـفقة علـيه والاهتمام بأمره ... ولكن هذه العاطفـة تصـبح أحيانا سببا في تدمير الأبناء ، حيث يتعامل الوالدان مع الطفل

بـدلال زائد وتساهل بحجة رقة قلبيهما وحبهما لطفلهما مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع ، لأن هذا ما يجده في بيئته الصغيرة (البيت) ولكـن إذا مـا كـبر وخرج إلى بيئته الكبيرة (المجتمع) وواجه القوانين والأنظمـة الـتي تمنعه من ارتكاب بعض التصرفات ، ثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة ... ضاربا بالنتائج السلبية المخالفته عرض الحائط .

إنـنا لا نطالـب بـأن ينزع الوالـدان مـن قلبـيهما الرحمة بل على العكس فالـرحمة مطلوبـة ، ولكـن بتوازن وحذر. قال صلى الله عليه وسلم : " ليس منا مـن لم يـرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا " أفلا يكون لنا برسول الله صلى عليه وسلم أسوة ؟

ثالثا : عدم الثبات في المعاملة :

فـالطفل يحـتاج أن يعرف ما هو متوقع منه ، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمـة البسـيطة واللوائـح المنطقـية ويشـرحوها للطفـل ، وعـندما يقتنع فإنه سيصبح من السهل عليه اتباعها ... ويجب مراجعة الأنظمة مع الطفل كل فترة ومناقشـتها ، فـلا ينـبغي أن نتساهل يوما في تطبيق قانون ما ونتجاهله ثم نعود الـيوم الـتالي للتأكـيد عـلى ضـرورة تطبيق نفس القانون لأن هذا التصرف قد يسـبب الإربـاك للطفـل ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض وفي بعض الحالات تكون الأم ثابتة في جميع الأوقات بينما يكون الأب عكـس ذلـك ، وهـذا التذبذب والاختلاف بين الأبوين يجعل الطفل يقع تحت ضغط نفسي شديد يدفعه لارتكاب الخطأ .

رابعا : عدم العدل بين الإخوة :

يتعامل الكبار أحيانا مع الإخوة بدون عدل فيفضلون طفلا على طفل ، لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري ، أو لأنه ذكر ، مما يزرع في نفس الطفل الإحساس بالغيرة تجاه إخوته ، ويعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخاطئ والعدوانية تجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من الكبار، وهذا الأمر حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال : عليه الصلاة السلام " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم".

علّم ابنك لعبة «عيّن الكذبة»!

هل هناك اتفاق بين التلفاز والمخدرات؟

نعم .فإنهما يشتركان في استغراق الوقت الطويل فيهما، وكذلك يعملان على نفس المستوى الخيالي والذهني، فالطفل يشاهد البرامج الخيالية حتى يظن أنه في عالم غير العالم الذي نعيش فيه، وكذلك متناول المخدرات يصيبه العتة والانفصال عن الواقع، وأثناء مشاهدة أبنائنا للتلفاز فإنهم لا يستطيعون أن يفكروا أو يتحركوا، وكذلك متعاطي المخدرات .فكيف نتعامل مع التلفاز حتى نحصن ابناءنا من التمادي في الكذب والخيال؟ إن الإدمان على التلفاز قد يعتبر إدماناً لأمور أخرى، وقد أعجبني ما فعله المحلل الثقافي Os Guinness مع ابنه ليقيه من سحر التلفاز، وليعطي مساحة أكبر لعقله في التفكير على الرغم من صغر سنه، فابتكر له لعبة» عيّن الكذبة»، وكان ابنه في سن الخامسة، فأراد من ابنه أن يتعلم كيف يميز بين الحق والزيف في الإعلانات التلفزيونية وذلك بأن يقول الأب لابنه عندما يرى مشهداً أو إعلاناً عبارة» :عيّن الكذبة»،

فيحاول الابن اكتشاف المشهد غير المعقول ويشعر بتزييف الحقيقة، ويكون في نفس الوقت قد فهم بأسلوب بارع التلاعب الموجود في المشهد.

يقـول الأب الـذي سن هذه التجربة بعدما أصبح ابنه في الحادية عشرة، بـأن ابـنه تحـرر مـن وهـم الشاشـة وخـيالها كما أنه أصبح يفضل كثيراً قراءة الـروايات والقصص، أو عمل أشياء أخرى عن الجلوس أمام التلفاز، إن هذا يعتـبر انتصـاراً حققـه الأب في عالمـنا اليوم، الذي أصبحت فيه لعبة الأطفال الأمريكـية «بـاربي» الشـقراء تـأتي عـلى شـكل ثلاثـين جنسـية مختلفة، مثل النمساوية والمغربية، هذا ما أكده الدكتور محمد الرميحي في مقاله ا عزاء للثقافة العربـية» بمجلـة المجلـة، وأضـاف بـأن «شـارع سمسـم» الـبرنامج الأمـريكي المخصص للأطفال يشاهد اليوم بأكثر من تسع لغات عالمية من بينها الصينية، لقد أخذ التلفزيون الملون ثلاثين سنة للوصول إلى ثلاثة عشر مليون مستخدم، أمـا شـبكة الانترنـت فقـد أخذت من الزمن خمس سنوات للوصول إلى ذلك الرقم.

لاشك في أن مثل هذه الثورة بحاجة إلى وعي وإدراك متميز من الوالدين تجـاه أبنائهم وابتكار ألعاب تربوية كلعبة» عيّن الكذبة» في سن يكون الكذب فيه عند الأبناء من سن السابعة إلى العاشرة أمراً طبيعياً، وهذا ما أكدته أ .ثناء عزالدين المدرس المساعد سابقاً بجامعة هارفارد وقد نشرت في ذلك بحثاً بمجلة صحتك - العدد العاشر.

فحماية أبنائنا تحتاج منا إلى ذكاء يتناسب مع الذكاء الإعلامي في الأسواق ويتناسب مع الذكاء الترفيهي الذي يمارسه أبناؤنا.

الكـذب شـؤمه معـروف ومسـتقر لدى أصحاب العقول السليمة قبل أن يـأتي الشـرع بذمـه، وليس أدل على ذم الكذب من أن أكذب الناس لا يرضى أن ينسب إليه.

ويتضـايق كـثير مـن الآبـاء والأمهـات من كذب أطفالهم لكنهم غالبا ما يصنفون الكذب لدى الطفل في دائرة واحدة، ويتعاملون معه تعاملا واحداً.

أنواع الكذب لدى الأطفال

الكـذب الـذي يصـدر مـن الطفل ليس واحدا، وله تصنيفات عدة، ومن أشهرها تصنيفه على أساس الغرض الذي يدفع الطفل لممارسته.

١- الكذب الخيالي:

غالـباً مـا يكـون لـدى المبدعين أو أصـحاب الخيال الواسع. فالطفل قد يتخيل شيئا ويحوله إلى حقيقة.

ومـن أمـثلة ذلك: أن طفلا عمره ثلاث سنوات أحضر أهله خروفا للعيد له قرنان، فبعد ذلك صار يبكي ويقول إنه رأى كلباً له قرنان.

وهـذا اللون لا يعتبر كذبا حقيقاً، ودور الوالدين هنا التوجيه للتفريق بين الخيال والحقـيقة بمـا يتناسب مع نمو الطفل، ومن الخطأ اتهامه هنا بالكذب أو معاقبته عليه.

٢- الكذب الالتباسي:

يخـتلط الخـيال بالحقـيقة لـدى الطفـل فلا يستطيع التفريق بينهما لضعف قدراتـه العقلـية، فقـد يسـمع قصة خرافية فيحكيها على أنها حقيقة ويعدل في أشخاصها وأحداثها حذفا وإضافة وفق نموه العقلي .

وقد يرى رؤيا فيرويها على أنها حقيقة، فأحد الأطفال رأى في المنام أن الخادمة تضربه وتكسر لعبته فأصر على الأمر وقع منها.

٣- الكذب الادعائي:

يلجأ إليه للشعور بالنقص أو الحرمان، وفيه يبالغ بالأشياء الكثيرة التي يملكها، فيحدث الأطفال أن يملك ألعابا كثيرة وثمينة، أو يحدثهم عن والده وثروته، أو عن مسكنهم ويبالغ في وصفه.

ومن صور الكذب الادعائي التي تحصل لدى الأطفال كثيراً التظاهر بالمرض عند الذهاب إلى المدرسة.

والذي يدفع الطفل لممارسة الكذب الادعائي أمران:

الأول: المفاخرة والمسايرة لزملائه الذين يحدثونه عن آبائهم أو مساكنهم أو لعبهم.

والثاني: استدرار العطف من الوالدين، ويكثر هذا اللون عند من يشعرون بالتفرقة بينهم وبين إخوانهم أو أخواتهم.

وينبغي للوالدين هنا تفهم الأسباب المؤدية إليه وعلاجها، والتركيز على تلبية الحاجات التي فقدها الطفل فألجأته إلى ممارسة هذا النوع من الكذب، دون التركيز على الكذب نفسه.

٤- الكذب الغرضي:

يلجأ إليه الطفل حين يشعر بوقوف الأبوين حائلاً دون تحقيق أهدافه، فقد يطلب نقوداً لغرض غير الغرض الذي يريد.

ومـن أمـثلة ذلك أن يرغب الطفل بشراء لعبة من اللعب ويرى أن والده لن يوافق على ذلك، فيدعي أن المدرسة طلبت منهم مبلغا من المال فيأخذه من والديه لشراء هذه اللعبة.

٥- الكذب الانتقامي:

غالـباً ينشـأ عـند الـتفريق وعدم العدل بين الأولاد، سواء في المنزل أو في المدرسـة، فقـد يعمـد الطفـل إلى تخريـب أو إتـلاف ثـم يـتهم أخـاه أو زميله، والغالـب أن الاتهام هنا يوجه لأولئك الذين يحضون بتقدير واهتمام زائد أكثر من غيرهم.

٦- الكذب الوقائي:

يـلجأ إليه الطفل نتيجة الخوف من عقاب يخشى أن يقع عليه، سواء أكان العقـاب مـن الوالديـن أو من المعلم، وهذا النوع يحدث في مدارس البنين أكثر منه في مدارس البنات.

وهو يحصل غالبا في البيئات التي تتسم بالقسوة في التربية وتكثر من العقوبة.

٧- كذب التقليد:

قـد يـرى الابـن أو البنـت أحـد الوالديـن يمارس الكذب على الآخرين فـيقلدهم في ذلـك، ويصـل الأمـر في مـثل هـذه الأحوال إلى أن يمارس الطفل الكذب لغير حاجة بل تقليداً للوالدين.

٨- الكذب المرضي أو المزمن:

وهو الكذب الذي يتأصل لدى الطفل، ويصبح عادة مزمنة عنده، ويتسم هـؤلاء بالمهـارة غالـبا في ممارسة الكذب حتى يصعب أنه اكتشاف صدقهم من كذبهم.

أي هذه الأنواع أكثر رواجا؟

دلـت أغلـب الدراسـات الـتي أجريـت على كذب الأطفال أن أكثر هذه الأسـباب شـيوعا الكـذب الوقـائي ويمثل ٧٠٪. و١٠٪ كذب التباسي و٢٠٪ يعود إلى الغش والخداع والكراهية.

العلاج

الكـذب سـلوك مكتسـب فهـو لا ينشأ مع الإنسان إنما يتعلمه ويكتسبه، ومن هنا كان لابد للوالدين من الاعتناء بتربية أولادهم على الصدق، والجد في عـلاج حالـت الكذب التي تنشأ لدى أطفالهم حتى لا تكبر معهم فتصبح جزءاً من سلوكهم يصعب عليهم التخلي عنه أو تركه.

ومن الوسائل المهمة في علاج الكذب لدى الأطفال:

أولاً:

تفهـم الأسـباب المؤديـة للكـذب لـدى الطفـل، وتصنيف الكذب الذي يمارسه، فالتعامل مع الكذب الخيالي والالتباسي يختلف عن التعامل مع الكذب الانتقامي والغرضي أو المرضي المزمن.

ثانياً:

مـراعاة سن الطفل، ويتأكد هذا في الكذب التخيلي والالتباسي ، فالطفل في السن المبكرة لا يفرق بين الحقيقة والخيال كما سبق.

ثالثاً:

تلبـية حاجـات الطفـل سواء أكانت جسدية أم نفسية أم اجتماعية، فكثير من مواقف الكذب تنشأ نتيجة فقده لهذه الحاجات وعدم تلبيتها له.

رابعاً:

المـرونة والتسامح مع الأطفال، وبناء العلاقة الودية معهم، فإنها تهيء لهم الاطمئـنان النفسـي، بينما تولد لديهم الأساليب القاسية الاضطراب والخوف، فيسعون للتخلص من العقوبة أو للانتقام أو استدرار العطف الذي يفتقدونه.

خامساً:

الـبعد عن عقوبة الطفل حين يصدق، والحرص على العفو عن عقوبته أو تخفـيفها حـتى يعـتاد الصـدق، وحـين يعاقب إذا قال الحقيقة فهذا سيدعوه إلى ممارسة الكذب مستقبلا للتخلص من العقوبة.

سادساً:

الـبعد عن استحسان الكذب لدى الطفل أو الضحك من ذلك، فقد يبدو في أحـد مواقف الطفل التي يكذب فيها ما يثير إعجاب الوالدين أو ضحكهما، فـيعزز هـذا الاستحسـان لـدى الطفـل الاتجـاه نحـو الكذب ليحظى بإعجاب الآخرين.

سابعا:

تـنفير الطفـل من الكذب وتعريفه بشؤمه ومساويه، ومن ذلك ما جاء في كـتاب الله مـن لعـن الكذابين، وما ثبت في السنة أنه من صفات المنافقين، وأنه يدعو إلى الفجور...إلخ.

ثامنا:

تنبـيه الكفـل حيـنما يكذب، والحزم معه حين يقتضي الموقف الحزم –مع مـراعاة دافـع الكـذب ونوعـه- وقد يصل الأمر إلى العقوبة؛ فإنه إذا استحكم الكذب لديه صعب تخليصه منه مستقبلا، وصار ملازما له.

تـاسعاً:

القـدوة الصالحة؛ بأن يتجنب الوالدان الكذب أمام الطفل أو أمره بذلك، كمـا يحصـل مـن بعـض الوالديـن حين يأمره بالاعتذار بأعذار غير صادقة لمن يطرق الباب أو يتصل بالهاتف.

ومـا يتأكد في ذلك تجنب الكذب على الطفل نفسه، وقد نهى النبي صلى الله علـيه وسلم عن ذلك؛ فعن عبد الله بن عامر رضي الله عنه أنه قال: دعتني أمـي يومـا ورسـول الله صـلى الله علـيه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطـيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما أردت أن تعطيه" قالت: أعطـيه تمرا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة" رواه أحمد وأبو داوود.

عاشرا:

الالـتزام بالوفـاء لما يوعد به الطفل، فالطفل لا يفرق بين الخبر والإنشاء، وقد لا يقدر عذر الوالدين في عدم وفائهما بما وعداه به ويعد ذلك كذبا منهما.

عـن أبـي الأحـوص عن عبد الله رضي الله عنه قال:"إياكم والروايا روايا الكـذب فإن الكذب لا يصلح بالجد والهزل. ولا يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجز له".

دواعي الكذب عند الاطفال

إنّ الطفل في المرحلة الأولى من عمره قد يمارس الكذب بأن يختلق قصصاً لا وجـود لهـا، مثل أن يتحدث لأقرانه عن شراء أمه لفستان جميل أو شراء أبيه لسيارة فارهـة، أو يـتحدث لأمه عن الحيوان الجميل الذي رافقه في الطريق .. كمـا أنّ هـناك نوعـاً آخـر مـن الكذب وهو إخفاء الحقيقة عن الآخرين ، مثل ادعاء الطفل ان صديقه قد كسر الزجاجة أو نكرانه لضرب اخته.

وكـل هـذه الأنواع من الكذب ليس من الطبيعي وجودها عند الأطفال ، لان الصـدق غريـزة تولـد معـه ولا يـندفع إلى الكـذب إلا لوجود عارض يئد غريزة الصدق عنده ويمكن إيجاز أسباب الكذب عند الأطفال بما يأتي:

١. جلب الانتباه :

حـين تسـمع الأم طفلها في المرحلة الأولى من عمره يتحدث لها عن أمور لا واقـع لهـا، فـإنّ سـببه يرجع إلى حرصه في أن يحتل موقعاً خاصاً عند والديه اللذيـن لا يصـغيان إليه حين يتحدث إليهما كالكبار... فهو لا يفهم أن حديثه تافـه لا معـنى لـه.. وكذلك حين يتحدث للآخرين عن قضايا لا وجود لها فهو

بهذه الطريقة أيضا يحاول أن يجد عندهم مكاناً لشخصيته بعد أن تجاهله الأبوين في الأسرة.

٢. تعرضه للعقوبة :

حين تسأل الأم طفلها الصغير عن حاجة قد تهشمت أو أذى أصاب أخاه أو علة اتساخ ملابسه .. فلا يقول الحقيقة ويدّعي ببرائته من هذه الافعال، في حين ان نفسه تنزع لقول الصدق ولكن خوفه من تعرضه للعقوبة تجعله ينكر الحقيقة، وهكذا كلما يزيد الوالدين في حدّتهما وصرامتهما كلّما ازداد الكذب تجذراً في نفسه.

٣. واقع الوالدين :

إن الطفل في سنواته الأولى يتخذ من والديه مثلا أعلى له في السلوك ، وحين يسمع أمه تنكر لأبيه خروجها من المنزل في وقت اصطحبته معها لزيارة الجيران ، أو يجد أباه يحترم رئيس عمله ويقدره إذا رآه ، ثم يلعنه ويسبّه بعد غيابه...إن أمثال هذه السلوكيات وغيرها تجعل الطفل يستخدم نفس الأسلوب الذي وجد أبويه عليه.

ماهي آثار الكذب

إنّ وقاية الطفل من مرض الكذب أمر ضروري لان الكذب يختلف عن غيره من الأمراض التي تصيب النفس لأنه يفقد صاحبه المناعة من كل الأمراض وممارسة كافة الأعمال القبيحة ، تماماً مثل مرض فقدان المناعة (الايدز) الذي يكون صاحبه معرضاً للإصابة بجميع الأمراض الجسدية .. جاء في النصوص الشريفة : قال الإمام العسكري (ع) : (جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب).

وينبغي عدم التساهل في نوعية الكذب البسيط منه والكبير ، ولأن آثاره على النفس وفقدان مناعتها واحدة، فالطفل حين يتحدث عن الفستان الجميل الذي اشترته أمه ولا دافع لهذا الأمر في البيت ، ولم يحرك هذا النوع من الكذب والديه لإصلاح أسلوب تعاملهما معه حتى يجنبوه من الكذب ، فإنهم بذلك يمارسون جريمة لا تغتفر بحق الأبناء .. أليست جريمة أن يقدم الوالد فيروس مرض فقدان المناعة (الايدز) لطفله ، والكذب أخطر على الإنسان من الإيدز؟

قال الإمام علي بن الحسين (ع) : (اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل ، فان الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير) .

طرق تعديل السلوك لدى الأطفال

تتعدد طرق تعديل السلوك لدى الأطفال وتتنوع

وسنتطرق هنا للاساليب او الطرق الجوهرية لتعديل السلوكيات لدى الأطفال ما لم تكن ذهانية :

التعزيز:

وهو اجراء يعمل على تقوية السلوك المرغوب فيه وزيادة حدوثه مستقبلا وله عدة انواع سنتطرق إلى اهمها وهي :

* المعزز السلبي : وذلك بإزالة مثير مؤلم يكرهه الطفل بعد حدوث السلوك المرغوب مباشرة

*المعزز الايجابي :ظهور مثير مغين بعد السلوك مباشرة ليزيد من احتمال حدوث ذلك السلوك مستقبلا في مواقف مماثلة.

*المعـزز الاجـتماعي :مـثيرات طبيعية تقدم بعد حدوث السلوك مباشرة كالابتسامة والثناء والانتباه والتقبيل وغيرها.

النمذجة :

ملاحظة الطفل لسلوك الآخرين الإيجابي وتقليده من خلال عرض نماذج مختلفة إيجابية تعلم الطفل السلوك الصحيح فالطفل الذي يعاني من الخوف من القطط يعرض أمامه فلما لطفل لا يخاف من القطط فيقلده.

الاطفاء :

ويعـني ان نـتجاهل السـلوك غـير المـرغوب فـيه من الطفل حتى يضعف ويـتوقف نهائيا فبعض الأطفال يعمل على لفت انتباه والدته بالبكاء مثلا الذي ليس له سبب ولكن رغبة من الطفل في حمله مثلا وعندما تتجاهل هذ ا السلوك من الطفل فإنه ينطفئ تدريجيا

الاقصاء :

ويعني تقليل أو إيقاف السلوك غير المرغوب بإزالة المعززات الإيجابية مدة زمنـية محـددة مباشـرة بعـد حـدوث ذلك السلوك وله عدة أنواع : منها العزل ويعـني عزل الطفل في غرفة خاصة لا يتوفر فيها التعزيز بهدف كف الطفل عن السلوك غير المرغوب أو إبعاده عن الآخرين والتفاعل معهم ونجعله ينظر إليهم ويراقـبهم وهـم يفعلون ما يرغبه من أمور وتجاهل ما يصدر عنه من سلوكيات في أثـناء ذلـك والتركـيز عـلى الآخـرين أو مـنع الطفل من الاستمرار في تأدية نشاط معين عندما يقوم بسلوك غير مرغوب كتوقيفه أو رفع يده وغيرها .

تصحيح الاخطاء

عـندما يقوم الطفل بعمل سلوك غير مقبول نوجهه لتصحيح خطئه بنفسه مثلا عندما يسكب الماء لابد أن ينظف المكان وهكذا .

الكف المتبادل :

ونعني به كف نمطين سلوكيين مترابطين بسبب تداخلهما وإحلال استجابة مـتوافقة محـل الاسـتجابة غـير المـتوافقة وهو يفيد في حالات التبول اللاإرادي بكف النوم حتى يحدث الاستيقاظ والتبول

وكـف الـبول باكتسـاب عـادة الاسـتيقاظ أي أن كف النوم يكف البوال وكف البوال يكف النوم بالتبادل.

الاشباع :

إعطـاء الطفـل كمـية كـبيرة من المعزز نفسه فترة زمنية قصيرة حتى يفقد قـيمة المعـزز وأهمـية فمـثلا الطفـل الـذي يـتعلل بوجود مرض كي لا يذهب للمدرسة لحضور الامتحان يطلب من أهله إدخاله المستشفى ثلاثة أو أربعة أيام فعـندما ازدادت عـدد الأيـام بمعـنى أن الأهل قاموا بإدخال الطفل للمستشفى اكبر مدة من التي طلب وجد أن الطفل تغير سلوكه وكف عن ذلك .

الممارسة السلبية :

يعـني أن يطلـب مـن الطفـل عند تأديته للسلوك غير المرغوب الذي نريد تقلـيله أن يقـوم بـتأدية السـلوك نفسـه بشكل متواصل فترة زمنية محددة إلى ان يصبح ذلك السلوك مكروها ومزعجا للطفل .

تغيير المثير :

بعـض السـلوكيات السـلبية تحـدث بظـروف بيئـية معينة لذا نلجأ لتغيير وتعديل الظروف البيئية التي تحدث فيها .

مـثل الطفـلان اللـذان يتشـاجران بجانـب بعضـهما البعض يفصل بينهما بطفل آخر .

الحرمان :

حـرمان الطفـل مـن الحصـول عـلى شـيء يـريده عند قيامه بسلوك غير مـرغوب مـثل الطفـل الـذي يـريد أن يخرج وهو لم يكمل واجباته أو مذاكرته فيحرم من الخروج للعب .

العقاب :

وهـو إجـراء يعمل على أضعاف وإيقاف السلوك غير المرغوب ويجب ان نعـرف مـتى وكـيف ومـع مـن نستخدم العقاب فأحمد مثلا يكف عن العقاب بعكس محمد الذي يؤدي به العقاب إلى زيادة السلوك غير المرغوب

وقـد يكـون العقـاب نفسي كالتأنيب كقول اسكت خطأ كلا أو يكون بالحركات وتعبيرات الوجه والايماءات وغيرها

وقـد يكـون عقـاب جسـدي كالضـرب والقـرص وغيرهـا ولا يجـب استخدامها بكثرة إلا عندما تفشل جميع الطرق السابقة وأيضا يجب أن لا يؤذي الطفـل أو يعكـس بآثـاره سـلبا عـلى سـلوكه فـيؤدي لعـناده واستمراره على السلوك وهنا يكون تعزيزا لا عقابا .

مشكلة ضعف الوازع الديني

الابتعاد عن ما أمر به الله عز وجل هو قاسم مشترك في المشكلات الأسرية وذلك في الأشكال التالية - افتقاد القيم الإسلامية الشخصية بالأفراد والعامة داخل الأسرة مثل بر الوالدين – الوصية بالخير في التعامل مع الزوجة – الأنفاق وتربية الأبناء والاهتمام بهم – الكذب والنميمة – التعامل بالربا – الخيانة - التقدير والاحترام – الطلاق – الذنوب وعدم التوبة ويرتبط بها مشكلات كثيرة منها ما تجعل المرء يتردى في هاوية الإدمان الخواء النفسي والعاطفي وتفكك الأواصر الأسرية وانفصال الأم عن الأب وهجرة الآباء للعمل بالخارج، بالإضافة إلى معاناة الفرد من البطالة والفقر والتشرد والتفرقة العنصرية، بالإضافة إلى انشغال الآباء بأمور الدنيا وإهمال أولادهم، فبعض الآباء قد لا يرى أولاده إلا مرة في الأسبوع وبعضهم مرة في الشهر تاركا أمور تربية أولاده وشؤون منزله لزوجته المسكينة التي لا تستطيع التوفيق بين شؤون المنزل وتربية الأولاد لا سيما بدون مساعدة.

وقد يكون الهدف من تناول مادة الإدمان هو التغلب على متاعب ومشاق العمل البدنية والنفسية، الخ المشكلات العاطفية وسوء التوافق الفكري : سوء الأخلاق- الاضطرابات الناتجة عن التنشئة الاجتماعية قبل الزواج لكلا الزوجين – الاختيار الإجباري - افتقاد الود والرحمة - مشكلات العادات والتقاليد والأعراف السلبية التي تنبع من جاهلية قبل الإسلام أو حب المظاهر وتقليد الغير ولم يأتي بها الإسلام - ثم يأتي اختلاف بيئة الزوجين أو الإحساس بالمسئولية والتقدير النفسي - طبيعة الاختلافات في الأداء والأفكار والاختلاف في طبيعة الأسرة التي ينحدر أحد الزوجين منها أو المستوى

التعليمي مشكلات العمل والتعليم : عمل الزوجة – طول فترة عمل الزوج أو الـزوجة – طبيعة عمـل الـزوجة أو الـزوج مكـان عمـلهما – سـوء الـتوافق التعليمي - والمؤهل الخوف مستقبل الأبناء وتعليمهم مشكلات الأصدقاء مثل المخـدرات – والسـفر والسـياحة – مشـكلات الفشـل الدراسـي - التجارب السـيئة والسهر خارج المنزل - التدخين يعلم الشباب الكذب ويولد المشكلات الاجتماعـية بين الزوجين المشاكل الاقتصادية في الأسرة تتمثل في محاور عديدة أهمها :

أ- قضـية المـال والـتعامل معـه والديـون المترتـبة بـدون تفكـير ووضوح ومشـاركه وتخطـيط ذو حساسـية خطـيرة يسبب خلافات أسرية والكثير يطبق المـثل القـائل : ((اصـرف مـا في الجيب يأتيك ما في الغيب) تبدأ من الإسراف والتـبذير – ومشـكلات راتـب الـزوجة – وقضايا مصروف البيت – والديون المتراكمـة – وتقديـم الأشـياء الـثانوية عـلى الضـرورات الأساسـية – وتقليد الأعمـى – والمقارنـة بالآخـرين دون الـنظر لحـدود الإمكانـات والقـدرات – والإعلانـات التجارية والاستهلاك الغير صحي - عدم وضع ضوابط للمقارنة بـين مصـروفات الشـخص ودخله – الطلبات الخارجية الضاغطة على الأسرة كمصاريف التعليم أو النقل والترفيه وإغراءات التسوق .

كمـا أن عدم وجود قواعد منضبطة تحكم الإنفاق هي ظاهرة تمثل مشكلة اجتماعـية، مفـتاح حلها يقع في يد رب الأسرة أو أولئك الذين يصرفون ما في جيوبهم في يوم أو يومين، ويعيشون على ما في جيوب الغير بقية شهرهم.

ب- يؤكـد أحـد المحـامين العـاملين في القضـايا الشرعية بأن قضية تنازع الـزوجين عـلى راتب الزوجة العاملة من أكثر الأسباب المطروحة للطلاق لأن

الزوجة ترى زوجها يسلبها الحق في التصرف بهذا الراتب.. مشكلات الأطفال في الأسـره : الخلافات العائلية خاصة بين الأب والأم بوجود الطفل فإنها تقود إلى مشـاكل نفسـية عـند الطفـل وقـد تمـتد إلى مـا بعد مرحلة الطفولة. أسباب شخصـية في الـزوجين مثل الجهل في الحياة الزوجية – قلة النظافة الشخصية – المشكلات الجنسية -مشكلات عدم التوافق النفسي والجسدي .

المشـكلات الصـحية : وتتضـمن الأمـراض المزمـنة الـتي تصيب أحد من الـزوجين أو المشـكلات المتعلقة عمليات التجميل – والمقارنة بالغير – والسفر والسـياحة مشـكلات الشـباب والفتيات : عدم القدرة على تفسير السلوك من خـلال الأبويـن – الأغـراء والتقلـيد الأعمـى السـلبي للتغريب والغزو الثقافي الغـربي – الإحـباطات المـتكررة وعـدم تشخيصها والتعامل معها بتخصص – أصـدقاء السـوء مشـكلات الأطفـال والـتعامل معهم : مشكلة القدوة والتربية لكلا الزوجين - الإزدواجية في التربية أو اختلافها بين الزوجين تجاه الأطفال - العـنف والإيـذاء – الضـرب – الإهمال – التعرض لبرامج غير مفيدة أو تخل بالعقيدة الإسلامية مشكلات الخدم والسائقين : مشكلات صحية أو مشكلات عـلى أحد من الزوجين – أو ما يتعلق بالأطفال وإهمال مراقبتهم أو ما يترتب عـلى وجودهـم مـن زيادة عبء المال على أحد الزوجين مشكلات كبار السن في الأسـرة : غـياب الأسـرة الكـبيرة وانتشـار ظاهـرة الأسر النووية – السكن المستقل – إهمـالهم - ضـعف أساسـي في عملـية التنشئة الاجتماعية التي كان يقـوم بهـا الجـد والجـدة أو كـبار السن في العائلة، حيث كانت مصادر التوجيه والـرعاية للأطفـال الـتي يجـد فـيها الطفـل مصـدراً يتشرب من خلال عادات وتقاليد الآباء والأجداد، من هنا تأتي أهمية رعاية كبار السن لأطفالنا في حالة تعـذر وجود الأم، وغيابها لبعض الوقت للعمل أو التعليم. مشكلات الإعلام

والبث الفضائي وتكنولوجيا الاتصالات : - مشكلات برامج لا تراعي أخلاق المسلم ولا أخلاقيات المسلمة مثل برامج ستار أكاديمي وسوبر ستار واختيار ملكات الجمال و مشكلات الأغاني والفيديو كليب وما تحتويه من قصص مركبه على كلمات عاطفية . - مشكلات الانترنت . - رسائل الجوال . - مشكلات عدم التخطيط - التفرغ للأسرة وللأبناء - وقت الفراغ - التعليم بالترفيه - الملل والتكرار - الازدواجية - عدم المبادرة .

لا تحرجي طفلك أمام الآخرين واحتويه بحنانك

عزيزتي الأم.. اجعلي طفلك يشعر أنك تحبينه وأعلني هذا الحب وتغني به، شاركيه ضحكاته وضميه وقت بكائه، فهو في أشد الحاجة إلى عطفك وحنانك وصداقتك.

اخبري طفلك أنك تحبينه كثيرا وانك سعيدة لأنه يستمع إلى كلامك ولا يزعجك.اسعي دائما ان تهمسي له بعبارات ايجابية ومختصرة ولا تطيلي أو تنصحي وستجدين مدي قابليته للتحسن في اليوم التالي، وكذلك بعد عدة أيام.

وكرري هذا التصرف بين وقت وآخر لكن ليس بأوقات متقاربة.لا تذكري عيوبه أمام الآخرين، لا تنتقدي تصرفاته أمام الناس فهذا سيحرجه وقد يجعله يتصرف بعدوانية.عندما يصدر حركة ما مثيرة للضحك مثلا، اضحكي وأشركي بقية أطفال العائلة مستحسنة ومتقبلة ما فعل فهو سيجد نفسه أكثر ثقة بأنه متميز بفعل ما مثلا.لا تقارنيه بغيره سواء كان بالسلب أو بالإيجاب.

عـندما تطلبين من طفلك القيام بعمل ما فلا تطلبي ذلك مؤكدة بأن أخاه "أو أخته مثلا" يستطيع فعل ذلك بل اخبريه بأنه يقدر على هذا.

احرصـي عـلى جعـل علاقتك به متفردة، ولا تشجعيه على عمل ما لأن غيره قد فعله. حتى إذا قلت لا، فقوليها بطريقة مضحكة.

عـندما تذهـبين مع طفلك للتسوق تواجهين إلحاحاً منه لشراء كل ما تقع علـيه عيـناه. الإجابـة التقلـيدية "لـيس معي ما يكفي" ستشعره بأن ما يطلبه ليس مهما لديك. والأخطر أنه سيقيس الأمور من منطلق مادي.

ولتفادي هذا المأزق يقترح خبراء التربية تلك الأفكار.

ـ ذكـري طفلـك أو طفلـتك إذا ما أعجبه غرض وأراد شراءه أن لديه ما يشبهه.

ـ عـندما يختار شـيئا كبيرا عليه اقنعيه بذلك بطريقة مضحكة "بأن تقلدي مشـية مهـرج مـثلا" قولي له انه ليس كل ما يعجبنا نشتريه وإلا سنحتاج لمخزن كبير وربما ستعطب هذه الحاجيات قبل أن نستخدمها.

لا تعوديه على أقوال تحبطه

إنك غــبي جداً

عادة ما يقول الآباء هذه العباره عند الغضب، لكنك إن تعودت قولها فان طفلك قد يبدأ في تصديقها، جرب بدلا عنها

قول: كان ذلك شيئا سخيفا أن تفعله .. أليس كذلك؟".

انظر إلى كل مابذلته من اجلك

بكلمات أخرى "لو لم تولد أنت فإن حياتي كانت ستكون أفضل"،

إن ذلـك سـخيف فعـلاً، فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا، تذكر أنه بكونك والده فإنه ينبغي عليك تقديم التضحيات .

إنك كذاب ولص

معظـم الأطفـال قـد يستولون عـلى شـيء ما ليس ملكاً لهم ثم ينكرون معرفتهم بذلك حين مطالبتهم به، إنه بردة فعل صحيحه منك فإنهم سيتعلمون من هذه التجارب ويستمرون في ذلك بدلاً من اتهامهم بأنهم لصوص وكذبه .

إني سأقوم بتركك

فـيما أنت متجه ناحية باب المتجر تهم بالخروج صائحا: إن لم تأت خلال هذه الدقيقة فإني سأغادر المكان"، هذه العبارة قد تعمل فقط على تعزيز الخوف الأساسـي الشائع لدى الأطفال بأنك قد تختفي ولا تعود أبدا، جرب أن تعطه دقائق معدودة كتحذير، أعطه الاختيار إما أن تحمله أو أن يمسك هو بيدك .

ينبغي عليك دائماً ان تطيع الكبـار

إن الطفـل الـذي يلقن أن يطيع جميع البالغين يمكن أن يكون فريسة سهله لـلخاطفين ومسـتغلي الأطفال، علم طفلك احترام البالغين، لكن اشرح له أنه قد يكون هناك أوقات ليس من الأمان خلالها اطاعة البالغين، وذلك إذا حصل مـثلا أن حاول غريب أن يأخذ الطفل معه أو حاول أحد الأشخاص الكبار أن يغريه بالاحتفاظ ببعض الأسرار.

مقولة كل الأطفال يلجأون إلى الكذب

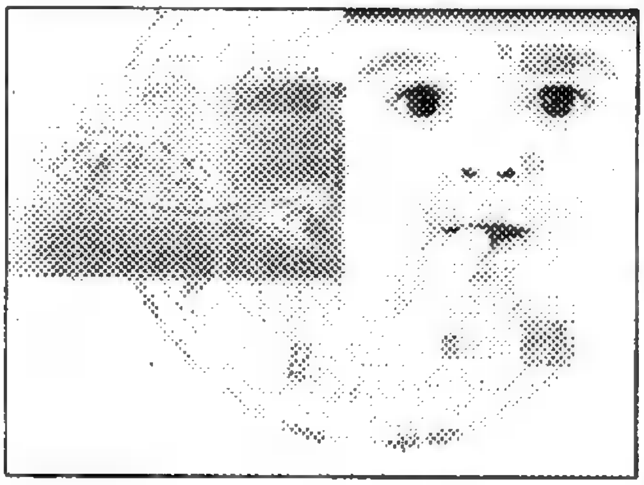

كل الأطفال يلجأون إلى الكذب ..هذه المقولـة غـير صـحيحة، لأن لجـوء الطفـل للكـذب يعلـن عـن وجود مشكلة تتجاوز عـدم قولـه للحقـيقة.. فـالكذب هـنا يعتبر استغاثة لا إرادية يطلقها من أعماقه.

ويـرجع كـذب الأطفـال في معظـم الأحـيان إلى خطـأ في التربـية؛ لأن الطفـل يـدرك تمام الإدراك أنه سيتم كشف الـنقاب عـن أكذوبـته، وبالـرغم مـن ذلـك فإنه لا يتراجع بل تزداد لديه عادة الكذب.

وينصـح الخـبراء في جامعـة أخـن بألمانـيا الآبـاء بعـدم اللجوء إلى الشدة والعقـاب عندما يكتشفون كذب أطفالهم بل يحاولون البحث عن الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك.

فأسباب الكذب متعددة ومن أهمها:

١- حماية النفس من العقاب:

الطفل يكذب للتهرب من عقاب ما، فهو يعتقد أن عدم الاعتراف بالحقيقة سوف يمنحه فرصة ولو ضعيفة للإفلات منه، ولكنه في هذه الحالة يتعرض للعقاب الصارم من الوالدين، وكلما زادت صرامتهم حاول اللجوء إلى الكذب وهكذا يدور الطفل في حلقة مفرغة.

٢- إثارة الانتباه:

في بعض الحالات يحاول الطفل إثارة انتباه من حوله فيحاول أن يكون مثيرا بأن يحكي قصصا خيالية يكون هو بطلها في معظم الأحيان؛ لذلك ينصح مركز حماية الأم بمدينة أخن الألمانية الوالدين بالبحث عن جذور مشكلة الكذب لدى طفلهم وتوفير مناخ من الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة حتى لا يضطر الطفل إلى الكذب خوفا من قول الحقيقة؛ فالطفل بحاجة إلى الشعور بأن حب والديه له ليس له حدود وأنه ليس مرتبطا بنجاحه أو فشله في أداء المهمات التي كلفوه بها وليس مرتبطا أيضا بعدد الأخطاء التي يرتكبها .

7 أسئلة وأجوبة تساعدك على تقييم تعاملك مع طفلك!

إن ما يميز أفراد مجتمع ما عن أفراد مجتمع آخر وثقافة ذلك المجتمع ونوع التربية السائدة فيه، غذ لا يميزهم غناهم أو فقرهم، ولا يتميزون بألوان أعينهم أو أشكال أجسادهم وإنما يتميزن بالتربة التي يتلقونها والتي تجعل منهم أشخاص ذات هوية محددة وواضحة .. والأسرة هي التي تغرس لدى الطفل المعايير والسلوكيات التي ستصاحبه مدى الحياة، من أجل ذلك تقدم مجلة ولدي هذه الأسئلة والأجوبة لتساعد الأم في تحديد سلوكيات أبنائها ..

1. هل سلوك طفلك يلائم عمره؟!

الإجابة عن هذا السؤال تكمن في مدى إطلاع الأهل على مبادئ التطور عند الأطفال، ومعرفتهم للخصائص التي تميز كل مرحلة تطورية عن الأخرى، فهذه المعرفة تساعدهم على تفهم أولادهم وسلوكياتهم بطريقة أفضل مثلاً:

فعندما يقول لك ابنك البالغ من العمر ٣ سنوات أنه لم يأكل الكعكة وأنت تعرفين أنه أكلها، لا يجوز نعته بالكذب؛ لأن الطفل في هذا العمر لا يزال غير قادر على التمييز بين الحقيقة والخيال وبالتالي لا يعرف معنى الكذب.

وعندما يرفض ابن السنتين أن يشارك ولدًا آخر في ألعابه، لا يقال عنه إنه بخيل وأناني؛ لأن الطفل في هذا العمر يتميز بأسلوب لعب منفرد ولا يدري معنى المشاركة.

كذلك عندما يسأل ابن الرابعة أمه أسئلة حول الموت، لا يجب أن تقلق والدته معتقدة أن ابنها يمر بأزمة نفسية عميقة؛ لأن هذا النوع من الأسئلة شائع جدًا في هذا العمر عند الأولاد.

عـندما تلاحـظ الأم أن ابنـتها في السادسـة مـن عمرها غير مرتبة ودائمًا تنسـى أشـياء في المدرسـة أو في البيت، لا يجب أن تستنتج أن الطفلة تعاني من مشـكلة في الذاكـرة؛ لأن هـذا السلوك طبيعي جدًا في هذا العمر نتيجة تعرض الأولاد لمجموعـات هائلـة مـن المثيرات يوميًا تتطلب منهم التركيز والاستيعاب الفـوري، ممـا يـؤدي إلى ازديـاد النسـيان عـندهم لأمور تبدو تافهة بالنسبة لهم مقارنة بأمور أخرى تحتل الأولوية في سلم اهتماماتهم الخاصة.

2ـ هل تقارنين بين ابنك وأصدقائه هناك ميل عند معظم الأمهات لمقارنة ولدهم بالأولاد الآخرين، خصوصًا عندما يعاني الولد من مشكلة معينة فتشعر بالذنـب وتعـتقد أنهـا هي المسئولة عن هذه المشكلة مثلا: "كل الأولاد في أعياد المـيلاد يفـرحون ويرقصـون ويشـاركون في الألعـاب ما عدا ابني فإنه يجلس في زاوية ويراقب الآخرين ولا يشارك بأي نشاط".

مـا يجب أن تدركه كل أم هو أن لكل إنسان طبعًا محددًا، وهذا الطبع يميز كل ولد عن الآخر حتى الإخوة في نفس العائلة.

يجـب أن نفهـم أنـنا لا نسـتطيع أن نتعامل مع كل أولادنا بنفس الطريقة فكـل ولـد يخـتلف عـن الآخر باحتياجاته وقدراته كما أنه يجب علينا أيضًا أن نـتذكر أن بعض الأولاد تصعب تربيتهم أكثر من غيرهم، لذلك لا يجوز مقارنة الأولاد فـيما بيـنهم، بـل التركيز على ما هو مميز في كل ولد ونتعلم أن نقدر ما هو مختلف في كل ولد من أولادنا.

3. هل تشجعين السلوك السيئ عند طفلك دون أن تلاحظي؟

إن هذا التشجيع غير المقصود يأتي على أشكال متنوعة مثل:

ـ التقليد: الوالدان اللذان يلجآن إلى العنف الكلامي والجسدي "الصراخ والضرب" في تعاملهما معًا ومع أولادهما يشجعان الولد على اعتماد نفس الأسلوب.

ـ الاستفزاز: يعرف الطفل إجمالاً كيف يحصل على ما يريده وغالبًا ما يرضخ الأهل أمام صراخه ودلعه وبكائه وهذا ما يسمى "باللجوء للمسكنات" أي عندما يشتري الوالد الشيء المرغوب للطفل فقط لإسكاته وإنهاء حالة الصراخ والبكاء.

ـ التجاهل: عندما يقوم ابنك بعض وضرب الأولاد الآخرين كلما فشل في لعبة ما ومن الخطأ أن تقولي: "إنه مثل أبيه يغضب بسرعة وسوف يتحسن" إن مثل هذا التجاهل خاطئ جدًا، بل يجب التدخل وتدريب الولد على التواصل السليم مع الآخرين.

4- هل تلاحظين في طفلك سلوكيات مشابهة لسلوكيات طفولتك؟

عندما يكبر الأولاد، نصبح غير متسامحين تجاه بعض السلوكيات التي تذكرنا بأنفسنا: فالأب الذي كان فاشلاً في المدرسة يصبح ناقدًا لاذعًا لابنه الذي لا يدرس جيدًا.

أيضًا الأم التي كانت خجولة جدًا في طفولتها تصبح قلقة وغير متسامحة مع ابنها إذا ظهر عنده نفس السلوك.

غالبًا ما يشرع الأهل بالغضب والقلق والقهر حيال هذه الأمور ويحذر علماء النفس من ذلك؛ لأن خطتك قد تفشل وتنعكس سلبيًا على الولد :فالأم الخجولة قد تفرض على ابنتها الانخراط في نشاطات عديدة وتجبرها على ارتياد أندية مختلفة مما قد تجعل البنت أكثر خجلاً من أمها!

إن مثل هذه الأم تريد أن تعوض عن نقص فيها على حساب ابنتها، ومن خلال ذلك، قد يتضاعف خوف الولد من الفشل في تحقيق رغبات الأم وتتدني ثقته بنفسه إلى أدنى الدرجات.

5. هل وضعت قوانين سلوكية صحيحة لبيتك؟

أكد كل خبراء التربية على أهمية وضع قوانين وحدود لضبط سلوك الأطفال وإرشادهم على ما هو صحيح مثل: وقت النوم، اللعب بعد الدرس، إنهاء وجبة الطعام قبل تناول الحلوى، ...إلخ.

إن قدرة الوالدين على وضع هذه القوانين والحدود في البيت تؤثر تأثيرًا كثيرًا على سلوك الأولاد، وفي هذا الإطار، يرى الخبراء أن أفضل أسلوب تربوي هو الأسلوب الذي يمزج بين السلطة والتسامح، أي أن القوانين موجودة بوضوح كمرجعية ثابتة في حياة الأولاد، لكنها قوانين مرنة قد تخضع للتعديل من وقت إلى آخر حسب الظروف واحتياجات الطفل .لذلك فإن المطلوب هو أم دافئة، حنونة مستمعة، وفي نفس الوقت أم محاورة ومنطقية، تعرف اهتمامات أولادها واحتياجاتهم وتدرك حقوقهم،ولكن بالوقت نفسه ترسم إطارًا محددًا لتصرفاتهم يوضح لهم الخطوط الحمراء التي لا يحق لهم تجاوزها.

6. هل ردة فعلك محصورة على سلوك معين. أم أنها تشمل كل سلوك الطفل إجمالاً؟

كثيرًا من الأحيان، يميل الأهل إلى تعميم انتقاداتهم للولد على كل ما يقوم به، خاصة عندما يكون الولد صاحب مشكلة معينة، والنتيجة للأسف، هي أن الأهل يتجاهلون النواحي الإيجابية الموجودة عند الطفل.

لذلك، يجب تحديد السلوك المزعج أو المشكلة عند الولد والسعي إلى الالتفات أكثر فأكثر على الجوانب الإيجابية في شخصيته.

7. "موجه للأم العاملة : " هل تشعرين بالذنب بالنسبة للوقت الذي تمضينه مع أولادك والعائلة؟

لا يوجد أي كاتب أو أي خبير يستطيع أن يؤكد لك أنك تمضين الوقت الكافي مع أولادك، فالمهم هو نظرتك أنت لنفسك كأم عاملة :فإذا كنت تنظرين لهذا الأمر بذنب، فإن هذا الشعور بالذنب قد يؤثر تأثيرًا سلبيًا على حياتك العائلية إن "مثل الأم" الأم التي تشعر بالذنب حيال عملها خارج المنزل تجد صعوبة في أن تقول: "لا" لأولادها، وتصبح متسامحة أكثر من اللزوم معهم، وهكذا تبدأ المشاكل السلوكية عند الأولاد وتتفاقم حتى تصبح خارج سيطرتها، كذلك فإن الأم العاملة غالبًا ما تلوم نفسها للسلوك السيئ الحاصل عند ابنها كأن تقول مثلاً: "لأنني غير موجودة في البيت"، "لأنني لا أبقى وقتًا كافيًا معه". ومن ناحية أخرى، هناك أمهات غير عاملات يمضين ٢٤ ساعة في البيت مع أولادهن لكنهن غير سعيدات ويفقدن صبرهن بسهولة تجاه كل ما يقوم به الأولاد، ويمضين النهار بالمعاقبة والتأنيب والصراخ، وبالتالي لا وقت لديهن للجلوس بهدوء إلى جانب الولد واللعب معه أو قراءة القصص له .

إن الأم التي تعمل خارج البيت وهي راضية عن نفسها وتشعر بكل سعادة أن عملها هذا يساعدها على تحقيق ذاتها، تستطيع أن تعطي لأولادها الوقت الكافي الذي هو مطلوب، وقت يستمتع فيه كلا الفريقين ببعضهما البعض، حيث يشعر الولد أن أمه موجودة معه، للاستماع إليه، وإلى رغباته وأحلامه واحتياجاته ومشاكله، موجودة معه للحوار واللعب والقيام بنشاطات يرغبها..

أرجوك حاول ألا تُدمر مستقبل طفلك ....

هـل تكـذب أمـام طفلـك لتـتهرب مـن سـؤال محـرج طـرحه علـيك ؟ هل تقنعه ببعض الأساطير والخرافات المتوارثة لكي ينفذ لك طلبا مثل أن يخلد إلى النوم أو يتناول طعامه بهدوء ؟

هل توجه له الشتائم كنوع من التدليل له ؟

هل تأمره بترك أمر ما ثم يراك تفعله دون إيجاد مبرر لذلك ؟

هل تستخف بعقلية طفلك وتقول أنه صغير ولا يفهم شيئا ؟\

إذا كنت قد أجبت بنعم على الأسئلة السابقة فأحييك عزيزي القاريء ..

لقد اعترفت صراحة بمشاركتك الفعالة في تدمير حياة طفلك ومستقبله ..

نعم أنت بفعل هذه الأمور تُدمر مستقبل طفلك دون أن تشعر .

للأسـف تنتشـر هـذه العـادة السيئة في مجتمعاتنا الشرقية ألا وهي معاملة الأطفـال وكـأنهم لا يفقهـون شـيئا ممـا نفعلـه أو نقولـه نحـن الكبار ... وهذا الاعـتقاد أثبـت خطـأه الطب النفسي الحديث .. فالطفل في سنين عمره المبكرة يكـون متلقٍ بالدرجة الأولى ويختزن كل ما يراه أو يسمعه بداخله وحسب طاقة إدراكـه ، ولعلـنا نتعجـب إذا ما علمنا أن للأطفال خيال خصب وقدرة واسعة على ربط الأحداث ببعضها البعض لاستنتاج ماهو غير مفهوم بالنسبة لهم ...

فـلا تحـاول أبـدا أن تسـتهين بقـدرة طفلـك العقلـية عـلى فهـم الأمـور وتفسـيرها ، ولا تـتجرأ عليه بأن تعامله بمبدأ أنك الأكثر ذكاء وهو الأقل ذكاء لأن العكـس هـو الصحيح تمام ... نعم طفلك أذكى منك ولكنه يفتقد خبرتك في الحياة ليس إلا ....

إذا كذبـت على طفلك سيعلم بطريقة أو بأخرى .. فلا تحزن إذا اكتشفت يومـا أنه بدأ بالكذب عليك ، حاول ألا تستخدم الكذب معه بل ابذل قصارى جهـدك محـاولا تبسـيط المعلومة أو الحقيقة لطفلك ، فهذا سيكون افضل بكثير من اكتشافه لكذبك فيما بعد .

إذا كنـت تتشـاجر أنـت والأم أمامـه بشـكل مسـتمر ... فتوقع أن يكون مصير طفلك أحد الأمرين : إما أن يتملكه الخوف الشديد فينشأ جبانا ومنعزلا عن المجتمع ، أو أن يختزن مشاعر الانفعال بداخله ويبدأ في التعبير عنها وتنميتها خـلال مـراحل عمـره المختلفة حتى تراه يتعارك مع أحد أقرانه ويفخر بأنه قد أذاه بشـدة ... حاول ان تكون مشاكلك الزوجية مقتصرة عليك أنت وزوجتك بقدر الإمكان حتى لا يتفاعل معها طفلكما بشكل سيء .

إذا كنت تداعب زوجتك أما طفلك الصغير بحجة أنه لا يعي ما يحدث... فـلا تحـزن إذا بـدأت أخلاقه في الانحراف مبكرا ورأيته يمارس هذه الأفعال مع ابـنة الجيران أو زميلة الدراسة ... الثقافة الجنسية يجب أن يبدأ الطفل في تعلمها مـنذ صـغره ولكن بكميات معلوماتية تتناسب مع عمره وإدراكه للحقيقة حتى لا تكون معلوماته مشوهة عند الكبر نتيجة لما رآه وسمعه عن طريق الخطأ .

وأخـيرا إذا كنـت تحب طفلك فعلا حاول أن تجنبه الأخطاء التي وقع فيها أبويك أثناء قيامهما بتربيتك حى لا يُعاني مستقبلا مما عانيته أنت .

أمـا النصيحة الذهبية فهي أن تحاول مصادقة طفلك ... فالصديق في كثير من الأحيان يكون له دورا فعالا أكثر من الأب ...

مشكلة وحل

المشكلة

ابـنتي عمـرها (٨) سنوات، تكذب ومشكلتها أنها تأخذ حاجيات إخوتها دون علمهم، وتنكر أنها أخذتها إلا بعد محاولات كثيرة وعصيبة، وكل هذا ولا أريد أن أضربها، فكيف أستطيع التعامل معها؟

الحل

الكـذب عـادة يكتسـبها الطفـل، إما من البيئة التي تتعامل معه بالكذب) عدم الوفاء بالوعد مثلاً (وإما من طبيعة التعامل معه، فهو:

- يقلّد كل ما يعيشه مع أهله الذين قد يتعاملون معه بالكذب.
- يعتمد الكذب إذا حُرم من بعض حاجاته ورغباته.
- يعتمد الكذب إذا خاف من العقاب الشديد.
- يعتمد الكذب بفعل الغيرة من أخوته، فيسلبهم حاجاتهم للثأر والانتقام.

وطبيعة التعامل تقضي:

_أن يعيش أجواء الصدق في البيت والمدرسة.

_أن نروي له قصص عن الأطفال الصادقين ومحبة الناس لهم.

_أن نحدّثه عن محبة الله تعالى والناس للصادقين.

_أن نثير محبة أخوته له، وضرورة محبته لأخوته.

_أن نكافئه في الحالات التي يصدق فيها.

_أن نظهر غضبنا واستياءنا منه في حال الكذب.

_أن نحرمه من بعض ما يرغب إذا أصرّ على الكذب.

يكذب دائماً، بداعٍ وبغير داعٍ

أ ـ أنصحه بأسلوبٍ غير مباشر، أحكي له حكاياتٍ عن الصدق وجزائه، والكذبِ وعاقبته - أعدّ آياتِ وأحاديثَ شريفةٍ، وأقدمها له مشروحةً شرحاً ميسَّراً؛ مثل قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ [التوبة119] ، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البرَّ يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتبَ عند الله صدّيقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا [متفق عليه]

ـ إذا كذب ثم اعترف بالحقيقة لا أعاقبه، فالصادق لا يعاقب، وأسعى لتقوية شخصيته، وعلاج جبنه ليزول دافع الكذب عنده.

ـ أحرص على علاج من يقتدي به طفلي من داء الكذب .

ب ـ أنفعل عليه إذا كذب، أعاقبه أشدَّ العقاب، أناديه دائماً :يا كذاب، وأجعل إخوته ينادونه: يا كذاب، أذكره بين الحين والآخر بمواقف كذبه، سيصبح بعد قليل، أكبر كذابٍ بلا حرج.

أسس التعليم السليم

يستطيع الآباء والأمهات إرساء أسس التعليم السليم لأبنائهم في السنوات الأولى من العمر.

في السنوات الأولى من العمر، يستطيع الآباء والأمهات بناء الأسس لتعليم مدرسي ناجح لأطفالهم. فالطفل الذي يشعر بالحب والأمان والتشجيع منذ ولادته، تصبح لديه الرغبة والثقة في التعلم بسرعة.

برامج رياض الأطفال ومراكز رعايتهم يمكنها المساعدة في إعداد الطفل للتعلم بشكل جيد في المدرسة، إذا ما وفرت له قدراً كافياً من الرعاية والاهتمام وأنشطة اللعب، لمساعدته على تطوير مهاراته.

إن ممارسة الكثير من الضغط على الطفل ليتعلم ويحقق نتائج جيدة في المدرسة ليست مفيدة. وان تعلم أشياء مثل القراءة والكتابة والأرقام في عمر مبكر جدا هو أشبه ما يكون بمحاولة بناء سقف البناية قبل أساسها. فقدرات الطفل وطاقاته تنمو على مراحل، يعتمد كل منها على سابقتها، شأنها في ذلك شأن البناية، وان الطفل يتعلم بطريقة أفضل إذا ما هيأ له الأبوان والمعلمون فرصة لتعلم الأشياء المناسبة لعمره .وهنا لابد من المهارة والصبر، ذلك أن هذه العملية تعني مراقبة الطفل عن كثب ومعرفة الوقت الذي يصبح عنده الطفل محبطاً أو ضجراً .كما تعني توفير فرص جديدة له ووضعه أمام تحديات جديدة تتناسب وعمره وبعث الاهتمام لديه لكي يواصل تعلمه.

إن عملية تعلم الكلام وفهم اللغة هي إحدى المهمات البالغة الصعوبة التي تواجه الأطفال، فهم يتعلمون بطريقة أفضل إذا ما ساعدهم الأهل باستمرار، بدءا من الولادة، وذلك بالتحدث أمامهم والغناء وترديد القوافي

والإشـارة إلى أشـياء أو أشـخاص وتسميتها، وتوجيه الأسئلة والقراءة وحكاية القصـص حالمـا يتمكن الطفل من الفهم يستطيع الأطفال أن يفهموا اللغة قبل وقت طويل من التحدث بها.

ولهـذا فمـن الممكن "التحدث" إلى الطفل منذ مراحل عمره الأولى، وليس مهمـا أن تكون لغة التحادث مبسطة جدا أو تميل إلى لغة الطفولة، بل المهم هو "إغـراق الطفـل بالكـلمات" ويترتـب عـلى الطفـل أن يسـتجيب إلى الكـلمات والأصـوات ويجـب أن يـرى الآخـرين يسـتجيبون لمحاولاته الخاصة للاستجابة بأصـوات أو كـلمات. وعندما يبدأ الطفل في اخراج الأصوات أو نطق كلمات أو جمـل، فعـلى الأهل أن يظهروا سرورهم به، وأن يشجعوه على أن يبني على الأشياء التي تعلمها.

يتعـلم الأطفـال الكـلام في أعمـار مختلفة. ولكنهم بوجه عام، يبدأون في التكلم عند عمر سنة، ويستطيعون تكوين جملة كاملة عند عمر أربع سنوات

ومـا أن يـبلغ الطفـل السنة السادسة حتى يكون قد تعلم جميع أساسيات اللغة .ولذلك فان التشجيع والتدريب المستمر خلال السنوات الست الأولى من عمره مهم جدا، لكي يتعلم الكلام والقراءة والكتابة وأن يبدع في المدرسة.

لا توجد أية فروق بين الاحتياجات الجسمية والعقلية والعاطفية للولد أو البنـت، فكلاهمـا يحـتاج إلى اللعب، وتتوافر له القدرة نفسها على تعلم الكثير من الأشياء، وكلاهما يشعر بالحاجة إلى سماع عبارات المحبة والاستحسان.

كيف تجعل ابنك متميــزاً ؟

ماذا نعني بالتميز؟

نعني بالتميـز : الـتفوق عـلى الأقـران ، والظهـور عـلى الاتراب بكمال الصـفات الـتي تـرفع المرء وتعلى شأنه ، فتجليه من بينهم وتظهره عليهم بحسن سمته وهديه الفذ ، وخلقه وسلوكه المرموق وبشخصيته الإسلامية المتميزة.

أهمية الموضوع :

موضوع التمييز في تربية الأبناء من الموضوعات المهمة التي ينتمي أن تعني بها الأسرة المسلمة عموماً ، وذلك لعدة أسباب منها:

أولاً- :

لأنـنا من أمة متميزة ، ميّزها الله عز وجل عن سائر الأمم .. حتى أصبح التمـيز سمـة مـن سماتهـا وصـفة بـارزة من صفاتها ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ﴾.

وكذلـك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس (الآية) إنها أمة الوسـط الـتي تشـهد عـلى الـناس جميعاً ، فتقيم بينهم العدل والقسط ، وتضع الموازيـن والقـيم ، وتـبدي فـيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد ، وتزن قيمهم وتصـوراتهم وتقالـيدهم وشعاراتهم فتفصل في أمرها ، وتقول: هذا حق وهذا باطل ...

- أمة متميزة في شريعتها ، فهي الشريعة الخالدة التي لا يمحوها الزمن فهي صالحة لكل زمان ومكان .. لا يحدها جنس فهي للناس كافة ..
- أمة متميزة في عبادتها وما أكثر ما كان يقول قائدها صلى الله عليه وسلم : (خالفوا المشركين) لتتميز الأمة عن كل من سواها .. ومن أبى إلا التبعية فإنه ليس منها (من تشبه بقوم فهو منهم) إن انتمائنا لهذه الأمة التي ميزها الله عن سائر الأمم يعني أن نبحث عن التميز ، ونربي أبناءنا عليه ليكونوا كالأمة التي ينتسبون إليها .

ثانياً:

لأن الله عز وجل قد شرفنا ، ورفع قدرنا ، وأعلى شأننا وميّزنا بأن جعل محمداً صلى الله عليه وسلم رسولنا ونبينا ومبعوثه إلينا .. وأكرم به من تميز وأنعم به من فخر ، وأعظم به من فضل وحظنا من هذا التميز أن نكون متميزين وذلك بالاقتدار به صلى الله عليه وسلم (لقد كان لكم من رسول الله أسوة حسنة).

ثالثاً:

حاجة الأمة إلى المتميزين من أبنائها ، الذين يرفعون رأيتها ، ويؤمنون برسلها ، ويدركون وظيفتها ، الواحد من هؤلاء المتميزين يعدل ألفاً بل يعدل ألوفاً كما قيل:

والناس ألف منهم كواحد　　　وواحد كالألف إن أمر.

رابعاً :

انتشار الغثائية في الكثير من الخلق ودنوّ همهم وسفول خلقهم حتى أصبح الكثير من النشء لا أثر لهم ولا فائدة منهم في أمور الأمة ، ونصرة الدعوة .. بل أصبحوا عالة على الأمة بسوء خلقهم وسفول طباعهم وانحراف سلوكهم والأخطر من ذلك كله شذوذ أفكارهم واعتقاداتهم .

خامساً :

كثرة وسائل الفساد التي سلطت على الأسرة المسلمة ، مما أفقد الكثير من هذه المحاضن أثرها في تربية النشء وإعداده ، والاهتمام به ورعايته ، وهذا يجعل التذكير ببعض الوسائل التربوية والأساليب الدعوية المؤثرة في إصلاح النشء من الأهمية بمكان.

سادساً :

للأجر العظيم ، والثواب الكبير لمن سعى في صلاح أبنائه ، وأحسن تربيتهم ورعايتهم فقد جاء في الحديث: "إن الرجل ترفع منزلته يوم القيامة فيقول: أنى لي هذا ؟ فيقال: باستغفار ولدك لك (والحديث الآخر) : إذا مات ابن أدم انقطع عمله الا من ثلاث : وذكر منها ولد صالح يدعو له (فبذل الجهد في تربية الأبناء ليكونوا متميزين في صلاحهم وسلوكهم وقدراتهم مشروع استثماري عظيم لا ينتهي به حتى بعد الممات ..

سابعاً:

إن تربية الأبناء والقيام على توجيههم ورعايتهم ، أمانة عظمى ، ومسئولية كبرى سنسأل عنها بين يدي الله عز وجل كما جاء في الصحيحين في حديث أبن عمر (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)

ولهذا فالاهتمام بتربية الأبناء أداء لهذه المسؤوليات وقيام على هذه الإناث

ثامناً:

الذريّة المتميزة بصلاحها ، مطلب الأنبياء ومحل سؤالهم ورجائهم فقد جاء في دعاء زكريا عليه السلام ﴿فهب لي من لدنك ولياً ، يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً﴾

فأجاب الله دعاءه ووهب له يحيى فكان متميزاً بزكاته وتقواه (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وأتيناه الحكم صبيًا ، وحناناً في لدنا وزكاة وكان تقياً).

تاسعاً:

التميز والتفوق هو مطلب الصالحين ، ولهذا كان من دعائهم ﴿واجعلني للمتقين إماماً﴾

إذا ثبت هذا ، فإننا بين يدي العديد من الأفكار العملية للإجابة عن هذا السؤال .. الذي هو في الأصل بحث ميداني شمل العشرات من الأسر ، قمت به عبر استبانة وزعتها على تلك الأسر المتميزة لمحاولة الوقوف على أبرز الأفكار العملية التي جعلت في أبنائهم متميزين .وإليكم بعض تلك الأفكار أو

التجارب العملية إذ لم أذكر إلا الأفكار العملية؛ لأنها أكثر أثراً من التوجيهات النظرية.

المربي الخاص

نظراً لانشغال كثير من الآباء عن أبنائهم لظروف العمل وطبيعة العصر فإن التقصير كبير في قضية الجلوس مع الأبناء وتربيتهم وتأديبهم ، ولذلك فإن بعض الآباء اتجه إلى فكرة المربي الخاص للأبناء .. فيأتون بمدرس مربٍّ لبيوتهم أو الأبناء يذهبون إليه ، فيحفّظهم القرآن والسنة ، ويتعلمون معها بعض الآداب والفنون ويضع الأب للمربي البرامج التي يريد تربية أبنائه عليها .

وهي فكرة ليست بجديدة إذ طبّقها الكثير من السلف .. ومنهم بعض خلفاء الدولة الأموية والعباسية إذ كانوا يوكلون تربية أبنائهم لأحد من المشايخ الأفذاذ فيتعلم الأبناء العلم والأدب جميعاً ...

وهي فكرة ناجحة .. ناجحة .. جداً .. وتخفف من التقصير الحاصل من بعض الآباء بحق أبنائهم نظراً لانشغالهم أو لعدم قدرتهم على تعليم أبنائهم تلك العلوم والآداب أو لعدم اتساع صدورهم للجلوس مع الأبناء والصبر على أخطائهم ..

وأنا أعرف بعض الأسر قد أخذت بهذا فابتدأ المربي بتحفظ جزء عمّ للطفل منذ سن الخامسة أو السادسة ومعه الأذكار ، فتحفة الأطفال للجمزوري ثم منظومة الآداب ثم متن العدة ثم نظم الآجرومية وهكذا ..

ولـيس الأمـر مقصـوراً عـلى حفـظ تلـك الفنون ، وإنما أيضاً كما ذكرنا يعـلمه الأدب معـه وقد لا يستطيع كل أب أن يأتي لأبنه بذلك المربي .. فتأتي الفكرة الثانية وهي:

حلقات التحفيظ:

وقـد لا يستطيع كل أحد على فكرة المربي الخاص ، فلابد أن يكون هناك بديـل عـنها وهـي حلقـات التحفـيظ في المساجد .. ومن نعم الله علينا في هذه الـبلاد انتشار حلق تحفيظ القرآن واشتراك الأبناء فيها أمر طيب ولكن لابد من تفعيل أثر تلك الحلق ، ومتابعة تحصيل الابن بها ومن أجل أن نحصل على أكبر فائدة ممكنة أنصح بأمور أهمها

أولاً: أن يكـون هـناك سـجل يومي تعرف فيه كم حفظ وجودة الحفظ ، وكم راجع من المحفوظات السابقة.

ثانـياً: أن يكـون هـناك تشـجيع دائـم مـن قـبل الأب لابنه على انتظامه وحسن أدائه (جوائز عينية أو مالية).

ثالثاً: شكر مدرس الحلقة وتشجيعه على الاهتمام بالابن .

اختيار المدرسة المتميزة في إدارتها وتربيتها:

المدارس ليست على مستوى واحد .. من حيث التميز في الإدارة والتربية والعطـاء .. فأبحث لأبنك عن المدرسة المتميزة التي يقوم على إدارتها والتدريس فـيها أسـاتذة فضـلاء مربون ، محتسبون يستشعرون بالأمانة التي وكلت إليهم ، والمسـئولية الـتي أنيطـت بهـم .. فكلما كثر عدد هؤلاء الصنف من المعلمين في مدرسة كلما أصبحت قلعة علم وإيمان وتربية وإحسان.

الطالب يتأثر بأستاذه كثيراً .. وعيونه تبصره كل يوم سبع ساعات أو ثمان ساعات .. فإن كان من أهل الاستقامة كان ذلك أدعى لاستقامة التلميذ .. وإن كان متميزاً في شخصيته وعلمه وأدبه كان ذلك عوناً على تميز ولدك وارتقائه (إذن فهناك معايير لاختيار المدرسة المناسبة ، وليس القرب من البيت هو المقياس الوحيد)..

تسجيله في أبرز نشاطات المدرس :

في المدارس عادة جماعات أنشطة ، تقوم على تنمية مهارات الطلاب ، والارتقاء بملكاتهم ومهاراتهم والإفادة من مواهبهم ، والكثير من الطلاب استفادوا من تلك المناشط في إبراز شخصياتهم في حياتهم أكثر من استفادتهم أحياناً من التوجيهات الأسرية ، كما أن تسجيلهم في تلك النشاطات فيها فائدة أخرى وهي عزلهم عن الطالح من الطلاب وشغلهم عن الدوران في الممرات مما يتيح الفرصة للتعرف على الشلل.

المجلة الهادفة :

الإعلام لا يمكن تجاهله وإدارة ظهورنا عنه ، فهو بمختلف وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة يشكل رافداً من أهم روافد الارتقاء نحو التميز ولما كان الإعلام العالمي منه الغث والسمين، كان لابد للأسرة المسلمة أن تعني بإيجاد الوسائل الإعلامية التربوية الهادفة في داخل الأسرة كبديل عن تلك الغثاثة والسفاهة التي تعرض في الليل والنهار على شاشات التلفزة وغيرها من وسائل الإعلام ، وكذلك وتحذير الأبناء من الوسائل الإعلامية الهامة المفسدة .

فالمجلة الهادفة إحدى الوسائل الإعلامية وفي الساحة بحمد الله العديد من المجلات التي تدعو إلى الخير وتنشره وتحرص عليه ، وتحذر من الشر والتيارات

الهدامـة وتدعوا إلى محاربتها ، وتكشف زيفها وانحرافاتها وباطلها، فالمجلة الهادفة طريقة من طرق معرفة أحوال المسلمين ، ومتابعة قضاياهم ، وإشعار للابن بأنه لبـنة مـن لبـنات بـناء كـبيرة هـو الأمة الإسلامية ، فيشعر بانتمائه لهذه الأمة ، ويستشـعر مسـئوليته تجـاه المسـلمين في كـل مكـان بالإضـافة إلى تنمـية قدراته الأدبـية، وتعويـده عـلى القـراءة ، وإكسـابه لـلمعارف المتنوعة المبثوثة في تلك المجلات .

الشريط:

أيضـاً الشـريط وسـيلة إعلامـية اسـتعملها بعـض الأبـاء في تربية أبنائهم وسـاهم في تميزهم فلقد عجبت من طفل صغير لم يدخل المدرسة بعد قد حفظ جـزء الـثلاثين .. فـلما سـألت عرفـت أن أبـاه أشترى له مسجل ومعه شريط لقـارئ يقرأ جزء عم فكان كل صباح يسمع ويعيد ومع التشجيع أتم حفظ هذا الجزء ..

وكذلـك يمكن استعماله في السيارة لنفس الغرض أو لغرض آخر من متن يكرر أو محاضرة ونحوها..

المكتبة المنزلية:

ولهـا الأثـر الكـبير في تمـيز الأبـناء وحـبهم للقـراءة والإطلاع ، والبحث والـتزوير العـلمي ، وأنـا أعـرف الـيوم العديـد من المشايخ الذين كانت لمكتبة آبـائهم في البـيوت أثر كبير في تميزهم العلمي .. فتجده ملماً بالكثير من الكتب والمراجع، بل ويعرف أدق طبعاتها وأفضل من قام بتحقيقها ..

والوسائل الثلاث السابقة أعني الشريط والمجلة والمكتبة تحتاج هي الأخرى لبرامج عملية لتفعيلها وزيادة تأثيرها الإيجابي على الأبناء .. ومما استفدته من بعض الأسر في تفعيل دور المجلة والشريط والكتاب.

المسابقات المنزلية:

عمل مسابقة منزلية (على مستوى الأبناء) وجعل المراجع شريط ومجلة في البيت وبعض كتب المكتبة المنزلية.

فيتفاعل الأبناء مع المجلة والكتاب والشريط في أن واحد.

مجلة الأسرة:

هدية لكل فرد من أفراد الأسرة يعمل مجلة ينتقي موضوعاتها من تلك المجلات والكتب وهذا يوجد لدى الأبناء الحس الفني والبعد الثقافي.

الأبحاث والتلخيصات:

تلخيص الكتاب أو شريط (وبهذا يقرأه ويلخصه ويتحسن بذلك إملاؤه وخطه) وقد يطلب منه نقده.

ما رأيك في ؟

المراد بها أن نتعرف على آرائه ونعلمه المعايير التي يميز بها بين النافع والضار والخير والشر ، الابن المتميز هو الذي يعرف الخير ويصطفيه ، ويبصر الشر ويبتعد عنه من خلال معايير ومبادئ وقيم تعلمها من أبيه وأمه عبر رحلة طفولته ومن خلال وسائل تربوية عديدة من أهمها : ما رأيك في؟ ، ولنضرب على هذا مثالاً : ذهب الابن مع أبيه إلى السوق. قال له الأب: ما رأيك نشتري

مـن هذه البقالة أم تلك ؟ من تلك يا أبي ؟ لماذا ؟ لأن فيها ألعاب وشوكولاته كثيرة ، فيأتي دور الأب في غرس معايير جديدة للالتقاء .

الأب: لكـنها تبـيع المجـلات الفاسدة والدخان ما رأيك لو ذهبنا إلى بقالة أكـثر مـنها ألعاباً ولكنها لا تبيع الدخان ! إذن معيار انتقاء الشراء من البقالات هو خلوها من المنكرات وعلى هذا المنوال "ما رأيك في كذا" ثم يبين له المعيار ..

تتضـح المعايير .. معايير الانتقاء وعندما يشب .. تتجمع المعايير .. معيار لمـن أصـاحب.. معـيار انتقاء الألفاظ والكلمات ، كما قال الأب لأبنه يحدد له معايير الكلام إذا أراد أن يتكلم:

أوصيك في نظم الكلام بخمسة   إن كنت للموصي الشفيق مطيعاً

لا تغفلن سبب الكلام ووقتـه   والكيف والكم والمكان جميعاً

ومـا دمـنا أشـرنا إلى معـايير الكلام فلنذكر فكرة عملية في إصلاح المنطق وتقويمه وتهذيبه.

حسن المنطق :

جزاك الله خيراً ...لو سمحت .. الله يحفظك .

- لفـت نظـري طفـل يقـول لأبـيه "جـزاك الله خـير ممكن أخذ منديل" وبعد السـؤال تبين أن الأب أعتاد أن لا يعطي أبناءه شيئاً مما يحتاجونه إلا بعد إن يقـول كـل واحـد مـنهم بـين يـدي طلـب الحاجـة جـزاك الله خيراً.. الله يحفظك..ممكن تعطيني مصروفي للمدرسة .. فاستقاموا على هذا ..
- وكذلك بالنسبة عند الخطأ .. لن يفلت من التوبيخ إلا إذا قال: أنا أسف إن شاء الله لن أكرره مرة أخرى..

حسن الإنفاق (الإدارة المالية)

الكثير من شبابنا اليوم إذا توظف لا يعرف كيف يدير راتبه .. إسراف وخلل في أولويات الصرف فتقدم الكماليات على الحاجات ،والحاجات على الضروريات، وهكذا لا يصل نصف الشهر إلا والمحفظة خاوية .. لماذا ؟..لأنه لم يتعلم الإدارة المالية في صغره ..

الطفل المتميز هو الذي يحسن الإنفاق ويوزع ما لديه من مال على متطلباته مراعياً في ذلك أهميتها وضرورتها وكذلك يراعي الزمن (البرنامج الزمني للإنفاق).

ولغرس هذه الصفة ، وللتميز فيها: أعطه ١٠ دنانير، وقل له هذا هو مصروفك لمدة أسبوع .. لا تأخذ منه إلا بحسب اليوم كل يوم خذ معك للمدرسة ريالين وحاول أن تقتصد لكي تتجمع عندك بعض الريالات ،وفي نهاية الأسبوع إذا جمعت ريالين سازيدك أربع ريالات على حسن إدارتك للمال وسأخرج بك إلى السوق لكي تشتري بها ما تريد من حاجاتك .. وهنا علمته العديد من الأمور :

١- حسن إدارة المال.

٢- الاقتصاد مع التوفير.

٣- ليس كل شيء يشتهيه يشتريه وهكذا.

الإحساس بالآخرين "الصدقة":

- تحدث لابنك عن فضل الصدقة وأجرها عند الله .. وإذا أردت أن تتصدق على فقير فليكن ابنك هو الذي يوصل الصدقة إليه.
- وكذلك حاول أن تجعله يتصدق من بعض ما احتفظ به من مصروفه ، وعوّضه عنه جزاءً لإيثاره وإحسانه ،فإذا أعطى الفقير دينار .. أعطه دينارين وقل له : جزاؤك عند الله أكبر من هذا بكثير.
- وقد خطبت خطة عن الشيشان وبعد الصلاة جمعت التبرعات ، وبعدها جاءني الأب مع اثنين من أبنائه وقال لي: أريد منك أن تأخذ منهم صدقتهم تشجيعاً لهم فأخرجوا ما معهم من ريالات وقالوا نريدها للشيشان .

اسناد بعض المسؤوليات إليه :

- لكي يشعر ابنك بنمو شخصيته واستقلاليته أوكل إليه بعض المسؤوليات، واجعلها تكبر تدريجياً مع العمر ..وعلى سبيل المثال ليس من الضروري أن تنزل من سيارتك إلى البقالة لتشتري حاجة تريدها أعطه الفلوس وقل له اشتر هذه الحاجة مع ذكرك له معايير قد يحتاج إليها في شراء السلعة.. وكذلك بالنسبة للأنثى ..الأم توكل إليها ترتيب سفرة الطعام أو أواني المطبخ وهكذا مع التوجيه عند الخطأ والتشجيع عند الإصابة تكبر المسؤوليات ويكبر معها التميز في أدائها والإبداع في عملها .

تم بحمد الله

الرواد للطباعة والنشر والتوزيع

عمان - شارع السلط - مجمع الفحيص التجاري
هاتف ٤٦٢٨٤٥٥ فاكس ٤٦٢٨٤٥٥
ص.ب ٧٦٤٩ الرمز البريدي ١١١١٨